الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي: ..... /2018

رقم التسجيل: 1335086019

سياسة التتريك في المشرق العربي 1908-1918م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

شعبة: التاريخ **تخصص:** عالم معاصر

إعداد الطالبة:

- عبير سرايش

إشراف الدكتور:

– فتح الدين بن ازواو

السنةالجامعية:1438-1439هـ/ 2017- 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بعد أن أكرمني الله ووفقني إلى إعداد هذه الرسالة، أشكر الله سبحانه وتعالى على ما أولي وأنعم، أسأله الفلاح في الدنيا والآخرة.

وأتقدم بخالص شكري، وعظيم امتناني إلى أستاذي الفاضل الدكتور **بن أزواو فتح الدين** الذي منحني النصح والتوجيه وأ رشدني إلى طريق البحث ،ورافقني طوال حيثيات الموضوع، فله جزيل الشكر والتقدير .

كما أشكر كل من ساعدني وقدم لي النصح والتوجيه، وأشكر بذلك أساتذة قسم التاريخ

قائمة المختصرات :

إع : إعداد

تحق : تحقيق

تر : ترجمة

تق : تقديم

ج: الجزء

د م : دون مكان نشر

د ت : دون تاريخ نشر

ص ص : من الصفحة إلى الصفحة

ط : الطبعة

ع : العدد

م : ميلادي

مج : المجلد

هـ : هجري

المختصرات الاجنبية :

Is : العدد

P: الصفحة

Pu : الطبعة

V : الجزء

مقدمة

مقدمة :

عرف العالم في القرن 19م ، جملة من المتغيرات نتيجة لنمو وتطور الحركات القومية ، ونجاحها في إقامة دول حديثة وتحقيق الوحدة السياسية ولعل النموذجين الايطالي والألماني يمثلان أبرز هذه الحركات بالإضافة إلى نجاح الثورة الفرنسية التي أسقطت الحكومات الرجعية ، كل هذا أفسح المجال لظهور الفكر القومي والذي تسرب للدولة العثمانية واحتضنته الأقليات التابعة لها مجسدا في الجمعيات والحركات المعارضة للسلطة والتي نمت وترعرعت في الخارج حيث أن الدول الغربية التي كانت تتحين الفرص لتحقيق أطماعها في الدولة العثمانية الأمر الذي دفع الدولة العثمانية لتشديد قبضتها على ولاياتها خاصة المشرق العربي الذي كان يمثل أهم جزء فيها ، هذا ما دفع العرب إلى المطالبة بإصلاح أوضاع الدولة والتخلص من الحكم الفردي ، وما إن حل القرن العشرين حتى تمكنت هذه الحركات المعارضة من الوصول إلى الحكم والمتمثلة في جمعية الاتحاد والترقي والتي اتبعت سياسة مغايرة لما كانت تنادي به وتبنت سياسة قومية طورانية تمثلت في تتريك القوميات الغير تركية والولايات التابعة لها لاسيما المشرق العربي.

دواعي اختيار الموضوع :

اتجهت إلى اختيار هذا الموضوع لأنه يتعلق بواقع الأمة العربية والإسلامية ولمعرفة الواقع الذي نعيشه خاصة لما تعرضت له من أحداث ومشكلات كثيرة ، كان لها دورا مهما في الآثار التي ترتبت عليها فيما بعد.

كذلك الرغبة الملحة في تسليط الضوء على منطقة عربية هامة وفترة زمنية متميزة من تاريخ العلاقات العربية العثمانية والتي امتدت أربعة قرون وهذه المدة التي يتناولها البحث تعتبر من أصعب الأوقات التاريخيةالحاسمة للأمة الإسلامية ونقطة تحول في تاريخها.

الاشكالية :يمكن حصر الإشكالية الرئيسية لموضوع البحث كما يلي :

ما هي مظاهر سياسة التتريك في المشرق العربي ؟ وما هي أهم النتائج التي ترتبت عنها؟

وتمخضت عن هذه الإشكالية أسئلة فرعية :

- كيف وصل أعضاء جمعية الاتحاد والترقي للحكم ؟.
- ما مفهوم سياسة التتريك ؟ وكيف طبقت هذه السياسة على المشرق العربي ؟

الخطة :

وعلى ضوء دراستي لسياسة التتريك في المشرق العربي (1908.1918م) ارتئيت تقسيم هذا الموضوع إلى ثلاثة فصول رئيسية اندرج تحت كل فصل مدخل تمهيدي وأربعة مباحث بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة.

فكان الفصل الأول تحت عنوان : ظهور سياسة التتريك في الدولة العثمانية وتضمن المبحث الأول مدخل تمهيدي الذي أشرت فيه إلى أوضاع الدولة العثمانية قبيل ظهور جمعية الاتحاد والترقي أي في عهد عبد الحميد ولفهم أهم ملامح هذا العصر والذي ساد فيه اضطراب شديد كما أن الدول الأوروبية قد زادت في هجمتها على الدولة العثمانية هذا في الأوضاع الخارجية أما في الداخل فان ضغط المعارضين على السلطان عبد الحميد كان على أشده أما المبحث الأول : فتحدثت فيه عن نشأة جمعية الاتحاد والترقي والمبحث الثاني: تناولت فيه دور هذه الجمعية في عزل السلطان وكيف ساهمت الدول الأجنبية واليهود في ذلك أما المبحث الثالث فخصصته لتعريف سياسة التتريك وما تحتويه هذه السياسة من أفكار وأهداف ، أما المبحث الرابع فشرحت فيه أهم المراحل التي دعت إليها هذه السياسة والانقسامات التي حدثت داخل الجمعية أما بالنسبة للفصل الثاني فكان تحت عنوان وصول الاتحاديين للحكم ومظاهر سياسة التتريك في المشرق العربي وقد بدأته بمدخل تمهيدي :

أبديت فيه نظرة حول المشرق العربي والأوضاع السائدة فيه خلال حكم عبد الحميد أما المبحث الأول فشرحت فيه كيف حاول الاتحاديون تتريك اللغة ودرست في المبحث الثاني محاولتهم لتتريك الدين والتاريخ وإرجاع تاريخ أمجادهم وإظهار عدائهم للإسلام وتطرقت في

المبحث الثالث إلى تتريك السياسة أما بالنسبة للمبحث الرابع فخصصته لسياسة جمال باشا أما الفصل الثالث فتناولت فيه آثار سياسة التتريك على المشرق العربي فقسمته إلى أربعة مباحث درست في المبحث الأول الجمعيات العربية السرية ، وتطرقت في المبحث الثاني إلى الثورة العربية الكبرى وتحدثت في المبحث الثالث عن اتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور وفي المبحث الرابع وقوع المشرق العربي تحت الانتداب.

المنهج المتبع :

اعتمدت في هذا البحث على المنهج التاريخي الوصفي الذي يعتمد على وصف الأحداث التاريخية وسردها والمنهج التحليلي وفق ما استنبطت من الوثائق والكتب التي أمكنني الاطلاع عليها ودراستها دراسة علمية.

المصادر والمراجع :

وقد اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع في دراستي لهذا الموضوع ومن أهم هذه المصادر جورج أنطينوس : يقظة العرب وهو معاصر للفترة التي تناولتها وكتابه لتاريخ الحركة العربية وهو ينحى اتجاه قومي في دراسته للأحداث بالإضافة إلى محمد عزة دروزة : نشأة الحركة العربية الحديثة ، وهو معاصر للأحداث التي أرخ لها وفاعلا فيها ، كذلك اعتمدت على مذكرات عبد الحميد الثاني : مذكراتي التي استقينا منها حقائق بعض الأحداث التي شهدتها تلك الفترة خاصة الدور الذي لعبه اليهود والدول الأجنبية في الإطاحة بحكمه ، أما كتاب أمين سعيد : الثورة العربية الكبرى فقد استنبطنا منه أهم مجريات الثورة العربية الكبرى.

أما بالنسبة للمراجع فنذكر كتاب توفيق علي برو : العرب والترك في العهد الدستوري (1908-1918م) وهو رسالة ماجستير قدمت لمعهد الدراسات العربية بالقاهرة وتناول فيه علاقة العرب بالدولة العثمانية خلال العهد الدستوري بكل تفاصيلها ونواحيها وأيضا ساطع الحصري : البلاد العربية والدولة العثمانية ،و الذي تناول علاقة العرب بالدولة غير انه

انطلق من وجهة نظر قومية خاصة انه منضر للقومية العربية وداعية لها من خلال مؤلفاته في هذا المجال بالإضافة إلى كتاب فاروق الخالدي : المؤامرة الكبرى على بلاد (الشام) وقدري القلجي : الثورة العربية الكبرى وكتاب محمد الخير عبد القادر : نكبة الأمة العربية بسقوط الخلافة العثمانية والذي تعرض لدراسة أواخر فترة الحكم العثماني وسلطت الضوء على النوازل التي حلت بالدولة في تلك الفترة بنظرة إسلامية مغايرة لوجهة النظر القومية.

الصعوبات :

لا يمكن أن يخلو أي بحث من الصعوبات خاصة عند "تحريره" ترتيب الأحداث وتحليلها واستخراج النتائج إلا أنه وفي الأخير تغلبت على هذه الصعوبات وأنهيت البحث بفضل الله وحمده وقد ساعدني في ذلك الكتب المصورة بصيغة pdf مساعدة كبيرة.

الفصل الأول: ظهور سياسة التتريك في الدولة العثمانية.

مدخل: أوضاع الدولة العثمانية قبيل ظهور جمعية الاتحاد والترقي

- المبحث الأول: نشأة جمعية الاتحاد والترقي
- المبحث الثاني: دور الجمعية في عزل السلطان عبد الحميد الثاني
- المبحث الثالث: تعريف سياسة التتريك
- المبحث الرابع: مراحل الدعوة إلى سياسة التتريك

مدخل تمهيدي: أوضاع الدولة العثمانية قبيل ظهور جمعية الاتحاد والترقي

تميزت الأوضاع الداخلية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني[1]، بحصيلة الديون التي ترجع جذورها إلى عهد السلطان عبد العزيز[2] وذلك بسبب تصرفاته الغير مسؤولة حيث وصلت إلى 10 جنيه إسترليني سنة 1885م[3]، ومن الإجراءات التي إتخذها السلطان لمواجهة الأزمة قام بتعيين مدحت باشا[4] صدرا أعظم وكان اختياره نتيجة لضغوط الدول الأوربية خاصة إنجلترا[5].

وقد قام مدحت باشا بتشكيل لجنة أشرفت على وضع الدستور، الذي أستوحي من الدستور البلجيكي وأصبح هو الدستور الرسمي للدولة سنة 1876م، إلا أن السلطان عبد الحميد عطل الدستور سنة 1878م[6]، عقب هزيمة الدولة في حربها ضد روسيا[1].

---

[1] عبد الحميد الثاني: ولد في 21 سبتمبر 1842م، وقد إعتلى السلطة العثمانية سنة 1876م، عقب خلع أخيه مراد الخامس واستمر في حكم الدولة لمدة 33 عام، ثم خلع في العرش 1909م، وتوفي سنة 1918م، ينظر عائشة عثمان أوغلي: والدي السلطان عبد الحميد الثاني، تر: صالح سعداوي، ط1، دار البشير، الأردن، 1991م، ص 11.

[2] السلطان عبد العزيز: ولد سنة 1830م، وتولى العرش عام 1864م، وقد واجهت الدولة في عهده العديد من المشاكل المالية بسبب كثرة الديون توفي سنة 1861م، بعد خلعه ويرجح أنه انتحر ينظر: عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج3، ط1، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، 1981م، ص 838

[3] ميمونة حمزة المنصور: تاريخ الدولة العثمانية، ط1، دار الحامد، الأردن، 2008م، ص 120.

[4] مدحت باشا: اسمه الحقيقي أحمد شفيق، لكنه غلب عليه اسم أحمد مدحت، كني بأبو الأحرار العثماني، ولد سنة 1822م في إسطنبول، تقلد مناصب عديدة في الدولة، وفي الأخير تقلد منصب الصدر الأعظم، أواخر سنة 1876م، أتهم بقتل السلطان عبد العزيز، وحكم عليه بالإعدام واكتفى السلطان بنفيه للحجاز مات فيها سنة 1855م، ينظر: خير الدين الزركلي: الاعلام، ج7،دار العلم للملايين، بيروت، 1980م، ص 551.

[5] عبد المنعم الهاشمي : الخلافة العثمانية، ط1، دار ابن الحزم، بيروت، 2004م، ص 551.

[6] يبرر السلطان عبد الحميد الثاني: الغاء الدستور ، لأنه كان غير كاف لمعالجة داء الامة الاسلامية إنما وضعه مدحت باشا لخدمة مرامي انجلترا ولم يكن له خبر قانونية في هذا المجال كما لم يكن لدى المطالبين بالقانون الاساسي أي توافق فكري فقد كانوا معارضين لبعضهم البعض كما أن الخواص من الدولة وهم اكثر المؤيدين لإصدار الدستور بهذه السرعة دون دراسة متأنية جيدة.

أما عن قبول السلطان الدستور فقد أجبر عليه لأن الامة كانت منخدعة بمدحت باشا حيث أن دستوره كان الدواء الناجع لأمراضه "كنت مجبرا في البداية على تفضيل لائحة مدحت باشا على لوائح الآخرين فقد كان من الضروري ان نقدم لشعب

وبهذا أخذت الدولة الكبرى تغذي روح الانفصال لدى الأقليات في الدولة، كالعرب والأرمن من البلغار وغيرهم مستغلين بذلك تفشي النزعة القومية لديهم[2] وقد رأى عبد الحميد في تصاعد مد القوميات خاصة المسلمين منهم، إلى ضرورة استخدام مبدأ الجامعة الإسلامية[3].

لكبح تطلعاتهم الانفصالية و دمجهم تحت مظلة الخلافة الاسلامية[4] وقد لعب اليهود دورا كبيرا في احتواء ودفع الحركات المعارضة للسلطة، للتخلص من حكم السلطان عبد الحميد، الذي كان يشكل عائقا في سبيل الوصول إلى إقامة وطن قومي لهم في فلسطين[5] وقدمت لهذه الحركات المساعدات المادية والمعنوية لأنها رأت فيها اليد التي سوف تضرب بها الدولة، وتتخلص من السلطان، وكانت هذه الحركات تطالب بضرورة الإصلاح[6].

مريض أفصح بأن اسم مدحت باشا يساوي بحساب الجمل دواء الامة وأن نقدم له الدواء الذي طلبه ويقول أن مدحت باشا لم يرا غير فوائد الحكم المشروطي في أوربا ولكنه لم يدرس أسباب هذه المشروطية ولا تأثيراتها الأخرى ، ينظر عبد الحميد الثاني : مذكراتي السياسية 1891–1908م ،ط2، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1979م ، ص ص 29–30.

[1] عبد الحميد الثاني : المصدر نفسه ، ص 46.

[2] كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: نبيه أمين فارس: منير البعلبكي، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1968م، ص 494_495.

[3] الجامعة الإسلامية: تهدف إلى توحيد العالم الإسلامي وإصلاح الأوضاع السياسية والاجتماعية، وبث الوعي الديني الصحيح بين أبنائها،استعداد لتحرير دار الإسلام من الغزو الأجنبي، الذي لا يقتصر على الغزو العسكري، فقد كان بالإضافة إلى ذلك غزوا سياسيا وفكريا في آن واحد، ويعد الأفغاني الرائد الأول من رواد الإصلاح الذي نادى بوجوب تحرير الوطن الإسلامي من الاحتلال الأجنبي.

وكان السلطان عبد الحميد يبحث عن صيغة لتوحيد جبهة المسلمين وقد وجد ذلك، من خلال الدعوة إلى الجامعة الإسلامية، ينظر: فتحي زغروت: النوازل الكبرى في التاريخ الإسلامي، ط1، الأندلس الجديدة، مصر، 2009م، ص 649.

[4] عبد الحميد الثاني: مذكراتي السياسية، المصدر السابق، ص 177.

[5] أنور الجندي: تصحيح أكبر خطأ في تاريخ الإسلام، ط1، دار زيدون ، لبنان، 1409هـ، صص 105_106.

[6] سليمان بن صالح الخراشي: كيف سقطت الدولة العثمانية، ط1، دار القلم للنشر، الرياض، 1420هـ، ص 36.

ومن أبرز هذه الجمعيات جمعية الإتحاد و الترقي التي عقدت مؤتمرها الأول في فيينا سنة 1896م، الذي ضم أغلب المعارضين لحكم السلطان عبد الحميد من الأقليات القومية، واتفقوا على قلب نظام الحكم وخلع السلطان عبد الحميد الثاني[1].

أما بالنسبة للأوضاع الخارجية السائدة في تلك الفترة فقد عصفت بالدولة الكثير من الأزمات، فالخطر من الغرب يهدد أملاك الدولة، والاستعمار الأوروبي يقتطع من أجزائها الأسيوية والإفريقية[2]، وأصبحت تعاني من الضعف والانهيار حتى أطلق عليها تسمية "الرجل المريض"[3]، وهو المصطلح الذي أطلقه القيصر الروسي نيقولا الأول حين قال: "ليس في استطاعتي أن أبعث الحياة في الموتى، إن الإمبراطورية العثمانية دولة ميتة، وليس لدي ثقة أن يستمر هذا الجسم العجوز محافظا على الحياة في حالة إنحلال جميع النواحي[4].

وقد استغلت القوى الأوروبية مشكلة الأقليات داخل الدولة، لإثارة الفتن الداخلية وذلك للتدخل في شؤون الدولة والتحرش بها[5].

وقد واجهت الدولة العثمانية عدة مشاكل داخلية، والتي من بينها الاضطرابات التي اندلعت في صربيا 1876[6]، والتي كانت سببا في التدخل الروسي في شؤون الدولة مما أدى إلى

---

[1] عبد المنعم الهاشمي: المرجع السابق، ص 564

[2] عياض بن خزام الروقي: حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني 1330_1332هـ/1912_1913م، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، قسم الدراسات العليا التاريخية، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1990م، ص 43.

[3] Stanford shdw : history of the ottoman enpire and modern turkey, v1, pu1, combridgeuniversitry press, longles, p 169.

[4] ماجد بن صالح المضيان: أثر أهل الذمة الفكري في الدولة العثمانية في الفترة (936_1343م/ 1520_1924م)، رسالة مقدمة للحصول على درجة ماجيستير، قسم العقيدة كلية الدعوة وأصول الدين ، ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1995م ، ص 276.

[5] جمال عبد الهادي محمد المسعود: أخطاء يجب أن تصحح في تاريخ الدولة العثمانية، ج2، ط1، دار الوفاء، دم، 1995م، ص9.

[6] ميمونة حمزة المنصور : المرجع السابق، ص 122.

اندلاع الحرب بين الطرفين سنة 1877م، وبعد معارك عديدة خرج العثمانيون منهزمون[1] ووقعوا على معاهدة سان ستيفانو[2]، والتي بسببها فقدوا قسما كبيرا من أراضيهم وجرى تفتيت أملاك الدولة في أوربا[3] وقد تمت مراجعة هذه المعاهدة بسبب معارضة الدول المعنية بها فانعقد مؤتمر برلين 1878م، الذي اعترف بإستقلال الصرب ورومانيا كما تم الاعتراف باستقلال الجبل الأسود ووعدت النمسا بمقاطعتي البوسنة والهرسك[4].

[1] ماري ملزباتريك: سلاطين بني عثمان، ط1، دار عز الدين، لبنان، 1986م، ص ص 118_121.

[2] معاهدة سان ستيفانو: 15 فبراير 1878م قدم المندوب السامي شروط مسبقة، طلب التوقيع عليها مباشرة والا تتقدم الجيوش الروسية وتحتل إستنبول وقد وقع عليها العثمانيون وتنص على 29 مادة ينظر: علي محمد الصلابي: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، بورسيعد، 2001م، ص 412.

[3] علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص 414.

[4] ماري ملزباتريك، المصدر السابق، ص 121.

المبحث الأول: نشأة جمعية الإتحاد والترقي

هي أول حزب سياسي ظهر في الدولة العثمانية[1] وتعود جذوره التاريخية إلى عهد السلطان عبد العزيز، حيث اقتصر نشاطها في ذلك الوقت على الصحف التي كانت ترسل إلى الدولة العثمانية بواسطة البريد الأجنبي[2]، وبمناسبة الذكرى المئوية للثورة الفرنسية في عام 1889م، قام مجموعة من طلبة الكلية الطبية العسكرية بتشكيل جمعية سرية هدفها معارضة النظام الحميدي[3]، وذلك بمبادرة من الطالب الألباني إبراهيم تيمو[4] الذي أقنع مجموعة من الطلاب نذكر منهم إسحاق سكوتي وشركس محمد رشيد وعبد الله جودت وهم الذين شكلوا نوات الجمعية الاولى ، والتي كانت تدعى الترقي والاتحاد لا الاتحاد والترقي الذي اشتهرت به فيما بعد[5] وضمت في صفوفها مجموعة من الشباب المثقفين الأتراك بالإضافة إلى يهود دونمة[6] وكانت إدارة الحركة في سيلانيك[7] والجمعية العمومية في باريس، باريس، وقد تغلغلت خلايا الإتحاد والترقي في وحدات الجيش وبين موظفي الدولة من

---

[1] عبد الحميد الثاني: مذكرات السلطان عبد الحميد، تر: محمد حرب، ط3، دار القلم، دمشق، 1991، ص 56.

[2] علي محمد الصلابي: السلطان عبد الحميد وفكرة الجامعة الاسلامية، ط1، المكتبة العصرية، لبنان،دت ، ص 66.

[3] نادية ياسين عبد: الاتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية، ط1، دار عدنان، سوريا، 2014م، ص 167.

[4]إبراهيم تيمو: إبراهيم بن مراد تيمو ولد في مارس 1865م التحق بالمدرسة الطبية العسكرية عام 1881م، تخرج طبيبا للعيون ولما أعلن الدستور العثماني عام 1908م، عاد إلى إسطنبول وأسس الحزب العثماني الديمقراطي برومانيا سنة 1945م، ينظر: سليمان الخراشي، المرجع السابق، ص 53.

[5]أونست رامز: تركيا الفتاة وثورة 1908، تر: صالح أحمد العلي، د ط، فونكلين للمساهمة والطباعة، بيروت، 1960م، ص 50.

[6] يهود دونمة: هم جماعة من اليهود أظهروا الإسلام وأبطنوا اليهودية للكيد بالمسلمين، ساهموا في أحداث انقلاب جمعية الاتحاد والترقي، إذ يعتقدون بأن المسيح إسرائيل مخلص اليهود، ينظر: محمد علي قطب ، يهود دونمة، ط1، دار الأنصار، العابدين، 1978م، ص 6.

[7] سيلانيك: سيلانيك أو سالونيك من أكبر مدن المملكة العثمانية، وهي واقعة على البحر، وقد اشتهرت بنيل الدستور على يد أحرارها وسكانها نحو 150 ألف منهم ستون ألفا من اليهود والباقي من الأتراك والأروام والمقدونيين والألبان وسائر اللأجناس ينظر: جرجري زيدان: الانقلاب العثماني، د ط، كلمات عربية للترجمة والنشر، د ت، ص 9.

المدنيين، واتحدا في العمل بعد اتفاق جناحيها العسكري والمدني في باريس[1]، وقد استطاعت هذه الجمعية وبتأييد من الماسونية[2]، والصهيونية والدول الاستعمارية أن تقوم بالثورة ضد السلطان عبد الحميد في 24 جويلية 1908م وأجبرته على إعلان الدستور وإجراء انتخابات للهيئة التشريعية (المبعوثان) أي النواب[3].

[1] محمد فريد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية: تح: حسان حقي، ط1، دار النفائس، بيروت، 1981م، ص 70.

[2] الماسونية: مشتقة من الكلمة الفرنسية فرماسون وهي مركبة من مقطعين فرانك معناها الصادق، أو الحر وماسون معاناها الباني، اذن فمعناها الباني حر او الباني الصادق، وهي منظمة يهودية سرية هدامة، إرهابية غامضة محكمة التنظيم، تهدف إلى سيطرة اليهود على العالم، ينظر: حسن عبد الحفيظ عبد الرحمن أبو الخير: الموسوعة المفضلة في الفرق والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة، ج2، ط1، دار ابن الجوزي، مصر، 2011م، ص 261.

[3] رفيق شاكر النتشة: عبد الحميد الثاني وفلسطين، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1991م، ص ص 123_124.

المبحث الثاني: دور جمعية الاتحاد والترقي في عزل السلطان

سيطرة جمعية الإتحاد والترقي على الموقف في البرلمان بعد إعلان الدستور في سنة 1908م، الذي لم يكن سوى المشروع الذي قدمه مدحت باشا في سنة 1876م، وقد ظهر استياء السلطان عبد الحميد الثاني من ممارسة الاتحاديين للسلطة وبعد ذلك نجاحهم في استقطاب عدد من أعضاء البرلمان إلى صفوفه

وقد كانت هناك عدة أسباب جعلت الاتحاديين إبقاء السلطان في تلك الفترة على العرش والتي نذكر منها:

- لم تكن في حوزة جمعية الإتحاد والترقي القوة الكافية لعزله في عام 1908م.
- إتباع عبد الحميد سياسة المرونة معهم، وذلك بعد تنفيذ رغباتهم بإعادة الدستور
- ولاء العثمانيين لشخص السلطان عبد الحميد ،حيث أن لجنة الإتحاد و الترقي لم تكن لها الجرأة الكافية على نشر دعايتها ضد السلطان عبد الحميد بين الجنود، لأن هؤلاء كانوا يبجلون السلطان[1].

وقد نجحت جمعية الإتحاد والترقي بوسائلها المختلفة في إلهاب عواطف الجماهير واستغلال الظروف لصالحا كما يقول روبير مانتران في كتابه الدولة العثمانية "تمثل منظمة مركبة تنتمي في آن واحد إلى المحفل الماسوني والخلية الثورية (...) وراءها نبرة الكلام الليبرالية والديمقراطية مع الميل إلى التكتم والسرية وفن التلاعب بالجماهير وفن الدعاية واللجوء في نهاية الأمر إلى الوسائل العنيفة"[2]. حتي أمكنها ضم الجيش الثالث كله في 23 يوليو 1908م، وعندئذ أرسلت إلى السلطان عبد الحميد الثاني تطالبه بإعلان الدستور في ظرف أربعة وعشرين ساعة وإلا تحرك الجيش الثاني والثالث لاحتلال العاصمة، وهكذا اضطر

[1] علي محمد الصلابي: السلطان عبد الحميد وفكرة الجامعة الاسلامية، المرجع السابق، ص 70.

[2] روبير مانتران: تاريخ الدولة العثمانية، تر: بشير السباعي، ج2، د ط، دار الفكر، القاهرة، 1992م، ص 269_270.

السلطان إلى إصدار الدستور في الموعد المحدد، وتمت الانتخابات ثم افتتح البرلمان في ديسمبر 1908م[1].

ثم تواكبت أحداث كثيرة (مظاهرات) بعد ذلك أدت إلى قيام انقلاب في 13 أفريل 1909م، في عاصمة الخلافة حيث حصل اضطراب كبير وقتل فيه بعض عساكر جمعية الإتحاد والترقي وعرف الحادث باسم (حادث 31 مارت).

هذا الاضطراب حدث بتخطيط أوربي يهودي من رجال الإتحاد الذين ضغطوا فيها بعد على مفتي الإسلام محمد ضياء الدين بإصدار فتوى الخلع ،ففي يوم الثلاثاء27 نيسان 1909م، اجتمع 240 عضو أمن مجلس الأعيان في جلسة مشتركة أقروا بالاتفاق على خلع السلطان عبد الحميد، وكتب مسودة الفتوى الشيخ نائب حمدي افندي المالي، لكن أمين الفتوى نوري أفندي الذي دعا لاجتماع رفض هذه المسودة وهدد بالاستقالة من منصبه إن لم يحدث تعديلا عليها وأيده في التعديل عدد من أنصاره النواب، فعدل القسم الأخير على أن يقرر مجلس المبعوثين عرض التنازل على العرش وخلعة.[2]

إن هذه الفتوى التي أصدرها الاتحاديون هي ذات الوجهين، الأول:

هو عزل السلطان عبد الحميد الثاني، والثاني: هو تولية محمد رشاد الخامس[3] مكانه ليظهروا أمام الناس أنهم ليسوا ضد الخلافة، إنما هم ضد تصرفات الخليفة وذلك لعدم ثورة الشعب إذ ما تبينت الحقيقة، فشكل المجلس وفدا مكون من: الفريق عارف حكمت، أرام أفندي الأمني،

[1] سليمان بن صالح الخراشي: المرجع السابق، ص 37.

[2] علي محمد الصلابي: السلطان عبد الحميد والجامعة الاسلامية، المرجع السابق، ص 72.

[3] محمد رشاد الخامس: ولد سنة 1844م وقد قضى أغلب عمره في قصر زنجيلي كوي محاطا بالجواسيس، فظل كذلك إلى حين حدوث الانقلاب العثماني،و تخلص مع الشعب من الاستبدادالحميدي،و خلع عبد الحميد الثاني سنة 1909م، فبويع بالخلافة الإسلامية الخلفية الشوري العادل رشاد الخامس وتولى العرش والدولة في احتضار، ولكنها كانت متماسكة، وشاء القدر آلا تلفظ أنفاسها في عهده.... ينظر: محمد فريد بك: المصدر السابق، ص ص 709_715.

أسعد طويطاني الارناؤوطي الخائن، وايمانويل قراصو[1] ليتوجهوا للسلطان العثماني لإبلاغه قرار عزله[2].

ويقول السلطان عبد الحميد في مذكراته تفاصيل هذه الحادثة فيقول: "إن ما يحزنني ليس الإبعاد عن السلطة، ولكنها المعاملة الغير محترمة والكلمات التي ألقاها أسعد باشا والتي خرجت عن حدود الأدب، وأنه ليس لي علاقة بأحداث 31 مارت... ثم أشار إلى قراصو قائلا: ما هو عمل هذا اليهودي في مقام الخلافة؟ وبأي قصد جئتهم بهذا الرجل أمامي[3].

وفي 24 يوليو تم الإعلان في إسطنبول والمدن الكبرى للإمبراطورية أن الاستبداد الحميدي قد انتهى، وقد أعتبر اليهود والماسونيين هذا اليوم عيدا لهم، وابتهجوا به وساروا في مظاهرات كبيرة بمدينة سيلانيك، وطبعوا صورة المظاهرات في بطاقات بريدية لتباع في أسواق تركيا العثمانية ولمدة طويلة وقد قال أنور باشا[4]: "لقد عالجنا الرجل المريض"، وسينبزغ فجر جديد مع إعادة الدستور[5].

ومهما يكن من الأمر فإن السلطان عبد الحميد، ورغم ما قيل عنه من قبل الغرب من حملات التشهير إلا أنه استطاع بسياسته الإسلامية أن يحمي فلسطين من براثن الصهيونية،

---

[1] إيمانويل قراصوا: يهودي إسباني، من أوائل المشتركين في حركة تركيا الفتاة، كان مسؤولا أمام جمعية الإتحاد والترقي عن إثارة الشعب وتحريضه ضد السلطان وتأمين المخابرات بسيلانيك ينظر: علي محمد الصلابي: السلطان عبد الحميد الثاني والجامعة الإسلامية، المرجع السابق، ص 73.

[2] ماري ملز باتريك: المصدر السابق، ص 142.

[3] علي محمد الصلابي: السلطان عبد الحميد والجامعة الاسلامية، المرجع السابق، ص 74.

[4] أنور باشا: (1881_1922م) ضابط وسياسي تركي بارز لعب دورا هاما في ثورة 1908م ضد السلطان العثماني، وعمل كضابط في حملة طرابلس (ليبيا) ضد الإيطاليين عام 1911م، بعد عامين قاد إنقلاب ضد الحزب الليبرالي وشكل مع طلعت باشا وجمال باشا السفاح قيادة ثلاثية ذات نزعة قومية طورانية حكمت تركيا في آخر الحرب العالمية الأولى، لمع في حملة أدرنة ضد البلغار، وعين بعدها وزير للحربية حيث لعب دورا في جر تركيا إلى الحرب العالمية الأولى الى جانب الألمان... ينظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج1، ص 375.

[5] روبير مانتران، المصدر السابق، ج2، ص 244.

ولم يفرط فيها على الإطلاق، رغم العروض المغرية التي عرضها هرتزل[1] زعيم الصهيونية عليه، ولم يذعن لكل الضغوط الأوربية والماسونية وهذا الموقف نابع من إيمانه العميق بدينه وأمته الإسلامية، وضحى بعرشه من أجل القدس وفلسطين[2].

[1]إمتدت الإتصالات بين هرتزل والسلطان عبد الحميد ستة أعوام، فقد كان هرتزل يعلم أن الحصول على وعد بفلسطين من عبد الحميد لايعادله أي وعد آخر، وكان الإغراء بالمال الوسيلة الوحيدة، وقد رد عليه السلطان عبد الحميد: "لن أستطيع أن أبيع قدما واحدا من البلاد لأنها ليست ملكي بل لشعبي،... ليوفر اليهود ملياراتهم فإذا اقتسمت إمبراطوريتي ربما يحصلون على فلسطين بلا مقابل إنما لا تقسم إلا على جثتنا أنا لا أقبل بتشريحنا ونحن أحياء"، ينظر: فدوى نصيرات: دور السلطان عبد الحميد الثاني في تسهيل السيطرة الصهيونية (1876_1909م)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2014م، ص 145_148.

[2]إسماعيل أحمد باغي: العالم العربي في التاريخ الحديث ، ط1،مكتبة العبيكة ،الرياض،1997م ، ص 211.

المبحث الثالث: تعريف سياسة التتريك

هي حركة تركية بحتة تعتبر الأتراك عنصرا نقيا له سماته السلالية التاريخية[1]والتي تنادي بإعلاء شأن الجنس التركي فوق سائر الأجناس، وقد شرعوا يجاهرون بإحتقار الأجناس الأخرى[2]، وجعل اللغة التركية هي اللغة الرسمية والوحيدة في الدولة العثمانية[3] والهدف من هذه الحركة هو إحياء العصبية التركية والجمع بين العناصر التركية التترية، والشعوب المنتمية إليها، كالشعب البلغاري وشعوب القوقاز، وبعث النزعة العسكرية في الأتراك.

والقائمون على هذه الحركة هم قوم مشهورون بعدائهم للإسلام وكثيرا ما يجاهرون بأقوالهم وكتاباتهم بذلك الكره، بحجة أن الإسلام يسعى لقتل العصبية القومية ويحول دون نشوء المدينة التركية، لذلك فهم يسعون لجعل الجنسية التركية مستقلة عن الإسلام كل الاستقلال[4].

وقد طبقت هذه السياسة منذ أن سيطر أعضاء جمعية الإتحاد والترقي على الحكم، إلى غاية انتهاء الحرب العالمية الأولى أي منذ 1908م إلى 1918م وهذا ما أشار إليه الأمير مصطفى الشهابي في كتابه القومية العربية فقال: "وكان أتراك جمعية الإتحاد والترقي المتعصبون للعنصرية التركية هم المسيطرون على شؤون معظم الحكومات في الدولة[5].

---

[1] فتحي زغروت: المرجع السابق، ص 649.

[2] جورج أنطنيوس: يقظة العرب، تر: ناصر الدين الأسد، حسان عباس، ط8، دار العلم للملايين، لبنان، 1987م، ص 182.

[3] علي محمد الصلابي: مرجع السابق، ص 465.

[4] محمد خير عبد القادر: نكبة الأمة العربية بسقوط الخلافة العثمانية، ط1، مكتبة وهبة، د م، 1985م، ص 51_82.

[5] مصطفى الشهابي: القومية العربية تاريخها وقوامها ومراميها، ط2، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1961م، ص 64.

منذ إعلان الدستور سنة 1908م حتى انتهاء الحرب العالمية الأولى سنة 1918م، وقد قاموا أثناء توليهم الحكم بإعمال استفزازية خرقاء(...)[1] وهي سياسة طائشة طبقها الاتحاديون في الدولة العثمانية تهدف الى طبع الدولة كلها بطابع تركي محض.[2]

[1] مصطفى الشهابي : المصدر السابق ، ص 64.

[2] محمد فاروق الخالدي : المؤامرة الكبرى على بلاد الشام ، ط1، دار الراوي ، الأردن، 2000م ، ص 98.

المبحث الرابع: مراحل الدعوة إليها:

المرحلة الاولى: (الدعوة إلى الجامعة العثمانية):

لقد مال رجال جمعية الإتحاد والترقي في بداية حكمهم إلى فكرة الجامعة العثمانية أو العثمنة، والتي كانت تستهدف إمبراطورية عثمانية يتساوى فيها جميع الرعايا في الدولة على اختلاف جنسياتهم[1].

وذلك بهدف إقامة إمبراطورية عثمانية تستند إلى مؤسسات حرة ليبرالية بإمكانها ضمان ولاء كل الفئات العرقية والدينية الخاضعة للدولة[2] وقد وجد هذا الإتجاهإعتراضا لدى القوميات الغير التركية، إذ رأت في ذلك تخليها عن قوميتها الأصلية، ولاسيما العناصر الغير الإسلامية، فاضطر الاتحاديون التخلي عن هذا الاتجاه، بسبب خروج سياستهم عن مبدأ العثمانيين في المساواة بين الأتراك والعناصر الأخرى[3].

المرحلة الثانية: (الدعوة إلى الجامعة الإسلامية):

وقد كانت فئة من جمعية الإتحاد و الترقي تدعو إلى الجامعة الإسلامية، وذلك ليس من الوجهة السياسية بل من الوجهة الاجتماعية[4]، وذلك حرصا على مصلحة الدولة وليس إيمانا بأهميتها[5] حيث أنه جراء المصاعب الكثيرة التي لحقت بالدولة إثر حكم الاتحاديين، والتي من بينها قيام الحرب الطرابلسية مع إيطاليا سنة 1911م، وحروب البلقان 1912م، والحرب العالمية الأولى، فقد لجئوا إلى الدعوة إلى الجامعة الإسلامية التي تنباها السلطان

[1] أحمد عبد الرحيم مصطفى: أصول التاريخ العثماني، ط2، دار الشروق، بيروت ،1886م، ص 275.

[2] إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق ،ص214.

[3] فتحي زغروت: المرجع السابق، ص 647_648.

[4] مصطفي حلمي: الاسرار الخفية وراء إلغاء الخلافة الإسلامية، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2004م، ص 31.

[5] فتحي زغروت: المرجع السابق، ص 448.

عبد الحميد الثاني[1] وأصدروا فتاوى إسلامية تقضي بأن الحرب التي تخوضها حرب دينية تستهدف تحرير المسلمين المستعبدين والدفاع عن الإسلام، ولما أيقنوا النصر عندما رأو التفوق الألماني على دول الحلفاء،استأنفوا سياستهم الطورانية ونشطوا إلى الدعوة إلى القومية التركية[2].

المرحلة الثالثة: (الدعوة إلى الجامعة الطورانية):

تعتبر حروب البلقان بداية الدعوة للجامعة الطورانية، والقضاء على اتجاه العثمنة، حيث أنه بحصول البلقان على استقلاله وبعد ذلك تلته الثورة الألبانية، اقتنع الأتراك باستحالة إرضاء مختلف المصالح القومية والتوصل إلى قيام إمبراطورية موحدة.

الأمر الذي دفع بالرأي العام التركي لانضمام إلى الاتحاديين، واعتناق القومية التركية[3]، والذي زاد من إصرارهم هو الاستيلاء على أدرنة العاصمة الأولى بعد القسطنطينية عام 1913م، إذ حركت فيهم ذكريات الانتصارات التركية القديمة.

ولما ثبت عدم جدوى الاتجاه الأولى (الجامعة العثمانية)، والاتجاه الثاني (الجامعة الإسلامية)، تبنوا الدعوة الى الجامعة الطورانية[4] وكان من أبرز هذا الاتجاه ضياء جوكالوب[5]حين لخص التوجهات الجديد بقوله "إن بقاء الدولة لن يتحقق إلا بقيام أمة واحدة ألا وهي الأمة التركية[6].

---

[1] سليمان بن صالح الخراشي: المرجع السابق، ص 72_773.

[2] أفيل روشفالد: القومية العرقية وسقوط الإمبراطوريات، تر: عاطف معتمد، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2012م، ص 2008.

[3] احمد عبد الرحيم مصطفى: المرجع السابق، ص 280.

[4] فتحي زغروت: المرجع السابق، ص 648.

[5] ضياء جوكالوب: ولد في ديار بكر عام 1876م، تأثر في شبابه ببعض الملاحدة اليهود، انتقل إلى الأستانة عام 1896م، وأنتخب عضوا في جمعية الإتحاد والترقي السرية، وفي عام 1922م أنتخب نائبا على ديار بكر في البرلمان، دعا بكل قوة إلى سلخ تركيا من ماضيها القريب وتكوينها تكوينا قويا خالصا، توفي في أكتوبر 1924م، ينظر: سليمان بن صالح الخراشي: المرجع السابق، ص 61.

[6] قيس جواد العزاوي: الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط، ط1، الدار العربية للعلوم، لبنان، 1994م، ص 143.

الفصل الثاني: وصول الاتحاديين إلى الحكم ومظاهر سياسة التتريك في المشرق العربي

المدخل تمهيدي: المشرق العربي قبيل حكم الاتحاديين

المبحث الأول: سياسة التتريك في مجال اللغة

المبحث الثاني: سياسة التتريك في مجال التاريخ (الدين)

المبحث الثالث: سياسة التتريك في مجال السياسة

المبحث الرابع: سياسة جمال باشا.

مدخل تمهيدي: المشرق العربي قبيل حكم الاتحاديين:

المشرق العربي هو القسم الأسيوي من العالم العربي، الذي يمتد من المحيط الأطلسي غربا إلى حدود إيران شرقا، ومن جبال طوروس وسواحل البحر الأبيض المتوسط الجنوبية شمالا إلى المحيط الهندي ومشارف إفريقيا الوسطى جنوبا، وهو مجموعة البلاد التي يؤلف العرب أغلبية السكان فيها، والمشرق العربي هو امتداد جغرافي كبير من البحر الأبيض المتوسط والمحيط الهندي والخليج العربي والحدود الغربية مع إيران وتركيا[1].

وقد أصبح تابعا للدولة العثمانية من عهد السلطان سليم الاول[2]، وكان من خصائص الحكم العثماني للبلاد العربية أنه غير مباشر، فقد استعانت الدولة العثمانية بعدة وسائط لإدارة شؤون ولايتها ورعاية مصالحها، منها الأسر المحلية والإقطاعية والشخصيات الدينية والأعيان والوجهاء، وشيوخ القبائل والعشائر، وفي المقابل اعترفت الدولة العثمانية بحقوق وامتيازات هذه الوسائط وسيطرتها على مناطقها، طالما أنها ملتزمة بتقديم المفروض عليها من المغارم والضرائب[3].

---

[1] مسعود ضاهر: الدولة والمجتمع في المشرق العربي 1840_1990م، د. ط، دار الآداب، لبنان، 1991م، ص ص30_31.

[2] سليم الاول: السلطان سليم الاول ابن السلطان بايزيد الثاني وهو السلطان التاسع، وقد ولد عام 875هـ، المرافق لـ: 1480م، وقد جلس على الحكم سنة 918هـ، عاش أربعا وخمسين عاما، قضى منها تحت السلطة 8 سنوات، وكان عالما يحب رجال الأدب وشاعرا يميل إلى حسن الظن وله ديوان شعر بالتركية والفارسية والعربية. ينظر: عز تلو يوسف بيك أصاف: تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، تق: محمد زيتهم محمد حرب، ط1، مكتبة مدلولي، القاهرة، 1995م، ص 59.

[3] الغالي غربي: دراسات حول تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي (1288_1916م)، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص 67.

وحين اعتلى عبد الحميد الثاني العرش، كانت البلاد العربية الخاضعة له في آسيا هي: بلاد الشام[1]، والعراق وشبه الجزيرة العربية[2].

وقد أولى اهتماما بالبلاد العربية التي تضم أهم الأماكن المقدسة، مكة والمدينة والقدس، وقد قرب إليه مجموعة من رجال العرب وأولاهم مناصب هامة في الوزارة والبلاط والمجالس المختلفة[3]، وعمل على تحسين أحوال الإدارة والأمن، وتأمين المواصلات والنقل، فأنشأ السكك الحديدية في سوريا والحجاز إضافة إلى بناء ميناء حديث في بيروت، وترقية وسائل النقل والمواصلات في المدن العربية الرئيسية، وتحسبن الخدمات البريدية ومد خطوط التلغراف، وقد تركزت هذه الأعمال في الأساس على ولاية سوريا[4] وما إن طل القرن التاسع عشر (19م) حتي بدأ الضعف يدب في كيان الدولة العثمانية وقد أدت هذه الحالة إلى الشعور باليأس في مختلف أواسط المجتمع العثماني، وفقدان الأمل في مستقبل البلاد، وهو الشعور نفسه الذي كان سائدا في البلاد العربية ،حتى بدؤا في التفكير في الوضع الذي ستكون عليه البلاد العربية في حالة سقوط الأستانة، و فيما يجب عمله لتجنب وطنهم المصير السيء، واتفقوا على مشروع يرمي إلى استقلال بلاد الشام استقلال ذاتي[5].

وقد كان السلطان عبد الحميد يرى في الجامعة الإسلامية، سياجا يحمي الدولة من الأخطار الخارجية، لأنها تعني الالتزام بالشريعة بدلا من الاتجاه إلى النظم الواردة من

---

[1] بلاد الشام: الأصقاع التي تتناول ما أصطلح العرب على تسميته بهذا الاسم، وهو القطر الممتد من سقي النيل إلى سقي الفرات

في الفرات، وسفوح طوروس إلى أقصى البادية، أي سورية وفلسطين، وفي الشام مدن كثيرة نذكر منها: أنطاكية، والبتراء وبصر و صبدا و صور وتدمر والمعرة و قيسارية والتي منها مادثر وإنحط بعد أن كان له شأن مهم في الأزمان الغابرة ينظر: محمد كرد علي: خطط الشام، ج1، ط2، مكتبة النوري، دمشق، 1973م، ص ص2_13.

[2] جورج أنطنيوس: المصدر السابق، ص 132.

[3] سليمان موسى: الحركة العربية المرحلة الاولى للنهضة العربية الحديثة 1908_1994م، ط2، دار النهار للنشر، بيروت، 1986م، ص 24.

[4] أحمد الطربين: تاريخ المشرق العربي المعاصر، د ط، المطبعة الجديدة، دمشق، 1966م، ص 290.

[5] الغالي غربي: المرجع السابق، ص 228.

الغرب، فسار على سياسة إسلامية مستخدما فكرة الخلافة بهدف تقوية مركزه، لينظر إليه كرئيس روحي ذو سلطة دينية[1].

وبالرغم من كل ذلك إلى أن سياسته لم يكتب لها النجاح، وذلك لعدة أسباب منها طريقته في الحكم الفردي، ومبالغته في التجسس والتخوف على حياته[2]، واقترنت هذه الظروف في المشرق العربي بإرهاصات القومية العربية[3]، بالإضافة إلى التأثيرات الثقافية والسياسية للجماعات المسيحية وخاصة الموارنة[4] كل هذا ساهم في إحباط سياسة عبد الحميد العربية والإسلامية[5].

بعدما لاحت في الأفق مؤشرات توحي بالسيطرة التامة للاتحاديين على حكم الدولة العثمانية عمدوا إلى مواصلة سياستهم، فلم يكتف دعاة الطورانية من زعماء الإتحاد و الترقي بالوقوف عن الإعلان عن مبادئهم والدعوة لها وترويجها بين أفراد الجنس التركي، على اعتبارها دعوة لهم ليلتفوا حولها ويحملوها للحفاظ على مكانتهم في الدولة العثمانية، بل تعدو ذلك إلى حيز التطبيق والعمل مشهرين هذا السلاح الفتاك في وجه العرب، وفي كافة الميادين والمواقع والمجالات المدنية والعسكرية، وقد جاهر الاتحاديون بعدائهم للعرب وكانوا يمارسون هذا السلوك يوميا على أرض الواقع ضدهم[6].

---

[1] أنور الجندي: السلطان عبد الحميد والخلافة الاسلامية، ط1، دار ابن زيدون، لبنان، 1407هـ، ص 79.

[2] أحمد الطربين: المرجع السابق، ص 290.

[3] القومية العربية: هي قوم العرب على أساس اللغة الوحدة والتاريخ الواحد، وبدأت فكرة القومية العربية ببداية فترة المدارس التبشيرية والجمعيات الأدبية والعلمية النصرانية وذلك من سنة 1834م، إلى سنة 1868م على أيدي نصارى العرب هم أول من حمل فكرة القومية العربية و نشروها لمصلحتهم و لغبن المسلمين و مضرتهم و قد أصبح من الأخبار المتواترة التي لا ينكرها أحد من العرب النصارى أو المسلمين او العجم هي قيام فكرة القومية على أيدى رجلان ومفكري نصارى ، والذي كان من أبرزهم رجلان هما: نضيف البازجي 1800م، وبطرش البستاني 1819م، نظرا لما بذلو، في وضع النواة الأولى للقومية...إلخ ينظر: ماجد بن صالح المضيان، المرجع السابق، ص 174.

[4] الموارنة: هي طائفة مسيحية عربية، تابعة لكنيسة روما الكاثولية منذ القرن 18م، وقد أخذت اسمها من الراهب السوري مارون، الذي يعتبر مؤسس هذه الطائفة، ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون: المرجع السابق، ج6، 373.

[5] أحمد الطربين: المرجع السابق، ص 290

[6] علي السلطان: تاريخ سوريا "1908_1918"م، ط2، دار طلاس، دمشق، م1996، ص 88.

وقد كان العرب عامة والشاميون خاصة هم المتضرر الوحيد منها: وهذا مرده أن أبناء القوميات الأخرى كالأمن والبلغار والأورام كانوا ينالون حقوقهم في بلدانهم، ويطبق عليهم القوانين الخاصة بهم عملا بنظام الامتيازات الطائفية لأبناء الطوائف الأخرى في حين كان المسلمون في بلاد الشام خاصة وغيرها من الولايات العربية التابعة للدولة العثمانية عامة محرومين من تلك الامتيازات، وبالتالي فتطبق عليهم في بلدانهم القوانين والأنظمة التركية، وتبقى بلاد الشام الأكثر تضررا لأنها كانت أكثر البلاد العربية خضوعا لسلطة الاتحاديين، فكان ذلك سببا من أسباب ممارسة التمييز ضدهم[1].

وقد طبق الاتحاديون هذه السياسة في المشرق العربي في عدة مجالات والتي من أهمها:

[1] ساطع الحصري: البلاد العربية والدولة العثمانية، ط2، دار العلم الملايين، بيروت، 1960م، ص 128_129.

المبحث الأول: سياسة التتريك في مجال اللغة

وفي هذا المجال فقد تبنى الأتراك نظرية "التركية شمس وباقي اللغات كواكب"[1]. وقد أدرج رشيد رضا في مجلة المنار بعض ما كتب في الجرائد التركية المتعصبة للقومية مثل ما كتبه أحمد شريف بك في جريدة طنين حيث قال: "لا يزال العرب يلهجون بلغتهم وهم يجهلون اللغة التركية جهلا تاما، كأنهم ليسوا تحت حكم الأتراك، فمن واجبات الباب العالي أن يجعلهم ينسون لغتهم ،ويجبرهم على تعلم لغة اللأمم التي تحكمهم، فإن أهل الباب العالي هذا الواجب كم كان يحفر قبره بيده،لأن العرب لن ينسو لغتهم وتاريخهم وعاداتهم، بل سيسعون لاسترجاع مهد مملكتهم، وإعادة ترميمها على أنقاض دولة الأتراك"[2].

كما يقول ضياء باشا الذي كان رجال عهد التنظيمات وزميلا لشاعر القومية الوطنية العثمانية نامق كمال: "الذين يبغون اللغة العربية عليهم أن يذهبوا لبلاد العرب والذين يبغون الفارسية عليهم أن يرحلوا إلى ايران والذين يبغون اللغة الإفرنجية عليهم أن يذهبوا إلى افرنجة، فإن كل من لا يدرك هذه الحقيقة فهو جاهل فنحن أتراك فيجب أن تكون لغتنا تركية[3].

وكان عدائهم أكبر للغة العربية، لأن اللغة العثمانية كانت تكتب بحروف العربية، وتحتوى أكثر من نصف ألفاظها ومفرداتها كلمات عربية حتي أصبحت هي لغة الحياة اليومية، ضف إلى ذلك أنها لغة العبادات الإسلامية[4]،لذلك عملوا على إضعاف اللغة العربية، وتقوية اللغة التركية في بلاد المشرق العربي، وذلك بإجبار طلاب العرب أن يتعلموا اللغة التركية وآدابها في المدارس الأهلية والحكومية[5]، وتعدى الأمر إلى حد تدريس قواعد اللغة العربية باللغة التركية، حيث يقوم بتدريسها مدرسون أتراك لا يفقهون من العربية شيئا

[1] علي حسون: الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية، ط3، المكتبة الاسلامية، دمشق، 1983م، ص 215.

[2] محمد رشيد رضا: محاولة إنشاء إمبراطورية تركية بحتة، مجلة المنار، مصر، مج 19، 28 سبتمبر 1916م، ج4، ص 249.

[3] نجيب صالح: تاريخ العرب السياسي 1856_1956م، ط1، دار إقرأ، بيروت، 1985م، ص

[4] محمد عزة دروزة: نشأة الحركة العربية الحديثة، د ط، المكتبة العصرية، بيروت، د ت، ص 178.

[5] علي معطي: تاريخ لبنان السياسي والاجتماعي، ط1، مؤسسة عز الدين، لبنان، 1992م، ص 58.

واهملو تعليم العرب حتى أن بعثه علمية قوامها 6400 طالب أوفدت إلى أوربا لتحصيل العلوم لم يكن منها إلا عربيان، كما أصدروا تعليمات إلى رؤساء المحاكم بأن تكون المرافعات باللغة التركية، وفرض على التجارة العرب تقديم البيانات إلى دوائر الجمارك باللغة التركية ،و منع قبول الشكوى المكتوبة باللغة العربية في مجلس المبعوثات[1].

وما يؤكد تعصب الاتحاديين للغة التركية تلك الحادثة التي وقعت في البرلمان، بعد إلقاء وزير الأوقاف (عربي) بيانا على وزاته وكان ذلك باللغة التركية، واختتم إلقاءه بدعاء بكلمات عربية ما جعل النواب الأتراك يحتجون ضده[2].

وتطور الأمر أكثر من ذلك فمنعوا تسمية المنظمات الاجتماعية للأندية بأسماء عربية، عكس ذلك بالنسبة للتركية، ووصل الأمر ببعض الجمعيات إلى حصر عضويتها على أبناء الأتراك فقط، واشترطوا على أبناء العرب استبدال أسمائهم العربية بأخرى تركية مثل: اغوز بدلا من "محمد"[3] ونقل عدائهم للعربية إلى ميادين نشر الكتب وتأليف الأناشيد وصار كتابهم يسقطون أحيانا اسم الدولة العثمانية التي ترمز إلى دولة تضم عدة قوميات أهمها العرب، ويستبدلونها بالدولة التركية، ويسمون العلم العثماني بالتركي، وكل هذا أدى إلى تأزم العلاقات العثمانية العربية لأنهم شوهوا أعز مقوماتهم[4].

[1] محمود صالح المنسي: حركة اليقظة العربية في الشرق الآسيوي، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978م، ص 12.

[2] توفيق علي برو: العرب والترك في العهد الدستوري 1908_1914م، د ط، معهد الدراسات العربية العالمية، د م، 1960م، ص 99.

[3] نور الدين زين زين: نشوء القومية العربية، ط8، دار النهار، بيروت، 1972م، ص 89_90.

[4] محمد عزة دروزة: المصدر السابق، ص 304.

المبحث الثاني: في مجال التاريخ (الدين)

لقد سعى الاتحاديون إلى تغذية عصبتيهم الطورانية بإحياء تاريخ أجدادهم السابق على حساب الإسلام، فقاموا بتمجيد الغرات الفاتحين من أسلافهم الوثنين حتي قالو: "نحن أتراك وكعتبنا طوران"[1]، واعتبروا بعض الحضارات السابقة مثل السومارية من مآثر الترك، وأنهم أبناء عرق واحد و امتد حتى شمال شرق أوربا من البلطيق حتي الباسفيك، ومن جهة البحر المتوسط حتي القطب الشمالي[2] وقد أحيو ذكرى الجاهلية التركية كالوثن التركي القديم "بوزقورت" و"الذئب الأغبر" ولهذا الوثن أناشيد يترنمون بها، والتزموا شعار عدم التدين وأهموا الجامعة الإسلامية[3]، واعتقدوا أنهم، أفضل الأجناس فشعوب جنوب شرق آسيا (عرب، فرس، هنود) منحطون، والأوربيون أنهكتهم الحضارة الحديثة، وبهذا فإن الطورانيين هم الأجدر بحمل المقدمة و الحضارة[4].

وأصبحوا يمجدون عظماء الترك القدماء جنكيز خان: وهولاكو، تيمور لانك، رغم أنهم ليس أتراك بل مغول[5] وقد قامت مجلة المنار بترجمة أجزاء من كتاب "قوم جديد" وذكرت أن الكتاب يحرف القرآن ويعتبر أن العبادات الإسلامية هي دين قدماء المسلمين[6] وعبر عنهم بـ "قوم عتيق" وهي "العقل، كلمة الشهادة، والاخلاق الحسنة، وكان هذا مخططا ومدبرا من طرف الاتحاديين الذين كان يسعون إلى تجريد الدولة من عثمانيتها، وخلع ثوبها الإسلامي، والعودة إلى تاريخهم القديم وهذا مرده ضرب العرب وهويتهم الإسلامية (الدين)، وهو الذي كان سببا في إخراجهم (العرب من جاهليتهم وهمجيتهم القديمة[7].

[1] أحمد نوري النعيمي: اليهود والدولة العثمانية، طَ1، دار البشير، د م، 1997م، ص 167.

[2] جورج أنطنيوس: المصدر السابق، ص 182.

[3] مصطفى حلمي: المصدر السابق، ص 131.

[4] جورج أنطنيوس: المصدر السابق، ص 182.

[5] محمد عزه دروزة: المصدر السابق، ص 308.

[6] عبد القادر محمد الخير: المرجعالسابق، ص 83.

[7] توفيق برو: المرجع السابق، ص 96.

المبحث الثالث: في مجال السياسة

لقد كتب حسين جاهد في صحيفته (طنين) في أكتوبر 1908م، أن الأمة التركية كانت وستظل هي الأمة الحاكمة في السلطنة العثمانية، ولا مجال للإعتراف بالعناصر الأخرى كالعرب مثلا وأن الدستور العثماني سيصبح دستورا تركيا، هذا ما أكده الإتحاديون عندما أعدوا لجانا للنظر في الموظفين من العناصر الغير تركية (خاصة العربية) للقيام بعزلهم[1].

حيث أن عبد الحميد قد أحاط نفسه بالعرب السوريين، فقد كان مستشاره الروحي من ولاية حلب، ومستشاره السياسي من دمشق، وغيرهم من المسؤولين العرب السوريين في إسطنبول والذين طردهم الاتحاديون وأحالوهم للتقاعد[2].

وتم استبدال الولاة المتصرفين والقضاة من أبناء العرب بولاة ومتصرفين من الترك وعدم تعيين موظف عربي أو عارف باللغة العربية في سوريا والعراق[3].

ومن الأعمال المريبة التي قام بها الاتحاديون في قضية تنسيق الموظفين من العهد البائد، وأنهم ألفوا لجانا في الأستانة وعواصم الولايات وأسرفوا في عملية تنسيق موظفي العناصر الاخرى، وخاصة منها العرب لاسيما في وزارتي الداخلية والخارجية، حيث أنهم لم يبقو في وزارة الداخلية التي كانت تضم ما يقرب 600 موظف من بينهم 12 عربي، بقي سوى واحد[4].

أما في وزارة المالية فقد أصبح موظفيها بعد التنسيق 111 تركي وعربي واحد، ولم يبق للعرب ما يذكر من الأهمية والنفوذ في مناصب الدولة[5] أما وزارة الأوقاف والتي كان وزيرها

---

[1] توفيق برو: المرجع السابق، ص 96.

[2] فليب خوري: أعيان المدن والقومية العربية السياسية دمشق 1860_1960م، تر: عفيف الرزاز، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1993م، ص 98.

[3] سلطان قدوري: العسكريون والثورة العربية، د ط، منشورات إتحاد الكتب العربي، دمشق، 2008م، ص 41.

[4] توفيق برو: المرجع السابق، ص 67.

[5] محمد عزة دروزة: المصدر السابق، ص 301.

عربي فإنها لم تعط هذه المرة للعرب[1].

وقد أصدر الاتحاديون بتاريخ 23 أوت 1909م قانون التجمعات الجديد والذي حظر تكوين النوادي والجمعيات التي تحمل أسماء عرقية أو قومية وشجعوا حملة صحفية معادية للعرب[2].

وعلى الرغم من أن العرب كانوا يشكلون خمسي (2/5) سكان الدولة وتعدادهم يزيد عن تعداد الأتراك فيها، فقد صار يمثلهم 50 نائبا فقط في جماعة عدد المجالس وهم 275 أي أقل من الخمس (1/5)، بينما كان يجب أن يمتلك العرب مالا يقل عن 100 من أعضاء مجلس المبعوثان، وكذلك كان الحال في مجلس الشيوخ حيث أنه لم يكن يمثل العرب سوى ثلاثة من أعضائه الأربعين[3].

[1] عبد الجليل التميمي: دراسات في التاريخ العربي العثماني 1453هـ_1918م، ط1، مركز الدراسات والبحوث، د م، 1994م، ص 53.

[2] عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 51.

[3] محمود صالح المنسي: المرجع السابق،ص 128_129.

المبحث الرابع : سياسة جمال باشا

بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى عين جمال باشا [1] لقيادة فيلق سوريا (منبت النهضة العربية) [2] الذي كان خلفا لزكي باشا وهو احد الطغاة الثلاثة الذين حكموا الدولة العثمانية في تلك الفترة بالحديد والنار ، أولهم أنور باشا وثانيهم طلعت باشا [3] وثالثهم جمال باشا الذي دخل دمشق في الخامس من شهر ديسمبر عام 1914م ليستلم أعماله كقائد للجيش الرابع التركي [4] وقد وصفه يوسف الحكيم والذي كان يعرفه شخصيا "أنه اشتهر بالحزم والشدة وقوة الإرادة ...ولكنه حين قدم إلى سوريا كان شر خلف لخير سلف (زكي باشا) كما وصفه عزيز بيك ضابط الاستخبارات التركية فقال "كان جمال يتخيل نفسه عند انتقاله من تركيا إلى سوريا كانه الاسكندر ، يحاول فتح البلاد العربية مع أنها كانت تابعة للبلاد العثمانية إلا أن أحقاد الماسون واليهود وطوران كانت مجتمعة في شخصيته".[5]

وكان من مهام قدومه إلى سوريا أن يشن حملة عسكرية ضد الانجليز في قناة السويس مع احتفاظه بمنصب وزير البحرية [6] وقد كان لوصول جمال باشا إلى دمشق وقع

---

[1]جمال باشا : اشتهر جمال باشا بهذا الاسم بينما هو في الهوية أحمد جمال باشا وهو أحد أبرز ثلاث باشوات في الاتحاد والترقي ، ولد في مايتيلين في جزيرة ليسبوس وقد كان من رجال الإدارة العثمانية في حكومة الاتحاديين ، تخرج من المدرسة الحربية سنة 1890م والاكاديمية 1893م في اسطنبول برتبة نقيب (يوزباشي) عين قائد للجيش الرابع مع إطلاق يده في العمل السياسي والعسكري في بلاد الشام (سوريا ، فلسطين ، لبنان) وصولا بالحجاز ، ينظر : جمال باشا : مذكرات جمال باشا ، اع : محمد السعيدي ، ج1 ، ط1 ، دار الفرابي ، لبنان ، 2013 ، ص ص 7-9

[2]محمد رشيد رضا : رحلتان إلى سوريا 1908-1920 ، تق : زهير احمد ظاظا ،ط1 ، دار السويدي ، الإمارات العربية المتحدة ، 2001م ، ص 74

[3]طلعت باشا : (1872-1921م) سياسي ورجل دولة تركي ، ولد في أدرنة وعمل في إدارة البريد والتغراف في سالونيك ، كان من أوائل الذين انضموا إلى تركيا الفتاة ولجن الاتحاد والترقي ، وهو من أنشط منظمي الانقلاب العثماني عام 1908م ضد السلطان عبد الحميد شغل مناصب عدة اهمها منصب وزير الداخلية وفي الفترة 1913م-1918م أصبح أحد قادة اللجنة الثلاثية الحاكمة (انور. طلعت جمال السفاح) ينظر عبد الوهاب الكيالي : ج3 ، ص 785

[4]يلماز أزوتان : تاريخ الدولة العثمانية ، ج2 ، ص ص 225-226

[5]فاروق الخالدي : المرجع السابق ، ص ص 113-114

[6] فاروق الخالدي : المرجع نفسه ، ص 114

حسن على النفوس فقد جاء عاقدا الحزم على كسب السكان الشاميين والتقرب إليهم [1] وكسب قادة الحركة العربية الإصلاحية أمثال عبد الكريم الخليل [2] معتمد الشبيبة العربية في الأستانة والدكتور عبد الرحمان شهندر الذي أخذه طبيبا خاصا له ومحمد علي كرد وعبد الغني العريسي[3]صاحب جريدة المفيد ، فخادع أهل البلاد وقام بإظهار كرهه الشديد للاتحاديين وميله للعرب [4] وقد كانت سياسة التودد هذه ذريعة للفتك بتلك الصفوة من قادة العرب، حيث حيث اخذ يتقرب منهم للاطلاع على أسرارهم ومنظماتهم الخفية تمهيدا للبطش بهم.[5]

ورأي آخر برجع هدف تطبيق هذه السياسة إلى تحقيق تلك الفكرة التي راودت جمال باشا والداعية إلى إنشاء دولة مستقلة في سوريا تحت حكمه وفي هذه الحالة كان سلوكه المهادن يستهدف استمالة (المعارضين) المعارضة المحلية [6] ومهما يكن من الأمر فان سياسة جمال باشا التي طبقها منذ دخوله لبلاد الشام والتي اعتمدت على الود والتقرب إلى العرب لم تدم طويلا فما أن شعر بالهزيمة ضد الانجليز في قناة السويس فينزع قناع هذه السياسة وكشف عن وجهه الحقيقي ، حيث انه بعد حملة السويس تغيرت الأمور إلى الأسوأ وبدأ بتطبيق الأهداف الحقيقية للسياسة المكلف بها على أرض الشام [7] وتمثلت في أعماله

[1]جورج أنطنيوس : المصدر السابق : ص 235

[2]عبد الكريم الخليل (1892.1916م) سياسي عربي شهيد ، ولد في برج البراجنة ببيروت ، وقد تعلم فيها نال الحقوق من الأستانة وامتهن المحاماة ، رئيس المنتدى الأدبي العربي في الأستانة من دعاة انفصال العرب في الترك ، حوكم طيلة شهرين في ديوان الحرب العرفي بعالية ، وحكم عليه بالإعدام شنقا في بيروت مع القافلة الأولى من شهداء العرب .ينظر عبد الوهاب الكيالي : المرجع السابق ، ج3 ، ص 843.

[3]عبد الغني العريسي : (1891–1916م) صحفي ومناضل سياسي عربي شهيد من مواليد بيروت ، شارك في إصدار جريدة المفيد التي انتقل بها من بيروت إلى دمشق كان عضوا في لجنة المؤتمر العربي الذي انعقد بمدينة باريس (1913م) حكم عليه بالإعدام مع من حكم من الشهداء الذي علقهم السفاح جمال باشا على أعواد المشانق في ساحات بيروت ودمشق .ينظر : عبد الوهاب الكيالي : المرجع السابق ، ج3 ، ص 839

[4]محمد رشيد رضا : المصدر السابق ، ص 74

[5]محمد الخير عبد القادر : المرجع السابق ، ص 110

[6]فاروق الخالدي : المرجع السابق ، ص 115–117

[7]محمد علي كرد ، خطط الشام ، ج3 ، ط3 ، مكتبة النوري ، دمشق ، 1993م ، ص 163

الإجرامية التي ابتدأها بسلسلة من الاعتقالات مبنية على مجموعة من التهم والتقارير والجواسيس الموجهة للمئات من أبناء المشرق العربي [1] وشرع في التحقيق على زمرة هؤلاء المتهمين واستنادا على تلك التقارير والتحقيقات ألف ديوانا عرفيا بالعالية [2] وكانت عمليات الإعدام على جولتين : إعدام الدفعة الأولى شنقا في 21 أوت 1915م وكانوا ثلاثة عشر شخصا نفذ فيه الحكم 11 منهم في بيروت في الميدان الكبير الذي سمي ميدان الحرية وعشرة منهم مسلمون وواحد أنصاري وكان ممن اعدم عبد الكريم الخليل ، صالح حيدر ، محمود المحمصاني ، وغيرهم كما حكمت المحكمة العسكرية في عالية في لبنان على أكثر من 70 شخص من وسوريا ولبنان وفلسطين ، وكان معظمهم مقيما في مصر ومنهم محمد رشيد رضا.[3]

ثم جاء محاكمة الدفعة الثانية من القوميين العرب حيث في صباح 6 ماي 1916م استيقظت دمشق وبيروت على أعواد المشانق في ساحة البرج في بيروت والمرجة ودمشق ، نفذ حكم الإعدام فجر ذلك اليوم في الدفعة الثانية فأعدم في دمشق سبعة هم "عبد الحميد الزهراوي ، شفيق المؤيد ، الأمير عمر الجزائري ، رفيق رزق سلوم ، شكري العسلي ، عبد الوهاب المليجي (الانجليزي)...وفي بيروت اعدم أربعة عشر رجلا أهمهم : العقيد سليم الجزائري وعبد الغني العريسي وأحمد طبارة والأمير عارف الشهاني وغيرهم [4] ويظهر أن جمال باشا تعهد للاتحاديين بان يقضي على الروح العربية في سورية على شرط أن يتركوه حرا في العمل ، وكان هناك حادثتان خطيرتان أيام جمال باشا : إعدام جمال باشا مجموعة من قيادة الحركة القومية العربية حتى لقب بسببها بالسفاح والثانية المجاعة التي تسببت في

---

[1] ديوان العالية : هي محكمة عرفية وعرفت أيضا باسم المجلس الحزبي في العالية وهي من صنع جمال باشا في مطلع 1915م ، أقيمت للنظر في جميع القضايا التي تتعلق بأمن الدولة والتأمر عليها ، والغاية الحقيقية من انشائها التخلص من الحركة العربية والقضاء عليها .ينظر : عبد الوهاب الكيالي : المرجع السابق ، ج2 ، ص 760

[2] أمين سعيد : المصدر السابق ، ص ص 57-62

[3] محمد علي كرد : المصدر السابق ، ج3 ، ص ص 135-137

[4] فاروق الخالدي : المرجع السابق ، ص ص 115-117

موت الآلاف خلال سنوات الحرب والتي كانت مأساة عميقة زادت من كره وحقد هؤلاء العرب على الدولة العثمانية عامة وجمال باشا خاصة.

الفصل الثالث: آثار سياسة التتريك على المشرق العربي

مدخل تمهيدي

ـ المبحث الأول: الجمعيات العربية

ـ المبحث الثاني: الثورة العربية الكبرى

ـ المبحث الثالث: اتفاقية سايكس بيكو و وعد بلفور

ـ المبحث الرابع: وقوع المشرق العربي تحت الانتداب

مدخل تمهيدي:

فرح العرب كغيرهم من القوميات الأخرى بوصول جمعية الإتحاد والترقي إلى الحكم، وإعلان الدستور، فعمت البهجة والسرور في كافة الولايات العربية، وأقيمت الاحتفالات والمهرجانات في المدن والقرى وتعالت الأصوات، التي تنادي بإصلاح الأحوال ويهتفون بالحرية والمساواة وسائر الشعارات التي نادى بها العهد الجديد، وحصل ائتلاف معنوي بين عناصر الأمة العثمانية، حيث عبرت الجماعات والأفراد عن شعورها بمختلف الوسائل[1].

لكن سرعان ما استفاق العرب على خيبة أمل كبيرة، خاصة بعدما طبق الاتحاديون سياسة التتريك.[2]

وكنتيجة أولية لسياسة التتريك، اضطربت الأحوال في المشرق العربي الخاضع للسطلة العثمانية، مما أدى إلى اضطراب في الإدارة، وتفشي الرشوة بين الموظفين، زيادة على الرسوم الجمركية المفروضة على البضائع المستوردة من الخارج، وارتفاع أجور شحن البواخر بنسبة 20% إلى 25% مما أدى إلى ندرة الحاجيات وارتفاع أسعارها بشكل ملحوظ[3].

كما أن كثرة الضرائب أرهقت كاهل السكان، فدفعهم الأمر إلى ترك مزارعهم ومنازلهم بحثا عن الغذاء والعمل فمثلا فقد عم الفقر والجوع مما أدى بالأهالي إلى القيام بحركة احتجاجية، تبعتها أعمال تخريبية سببت الضرر لأصحاب الأراضي والفلاحين، وامتد صدى هذه الفوضى إلى كثير من المناطق[4].

---

[1] توفيق برو: المرجع السابق، ص 75.

[2] اعياض بن خزام الروقي: مرجع سابق ، ص 34.

[3] علي معطي:المرجع السابق ، ص60

[4] علي المعطي: المرجع نفسه، ص 75.

ولما بدأ الاتحاديون يسيرون على سياسة قومية، قوامها التشدد ولامركزية وتماطلها في تنفيذ الإصلاحات التي دعا إليها الزعماء الإصلاحيون، شعر العرب بضرورة المطالبة بحقوقهم[1].

وذلك في كنف المؤسسات، وجمعيات ونوادي وأحزاب سرية وعلنية، وقد انتشرت تلك المؤسسات في مناطق عديدة، الأستانة والقاهرة وبيروت ودمشق و بغداد... إلخ، وذلك لإعلاء شأن العرب والمطالبة بحقوقهم[2].

[1] فاروق عثمان إباضة: الحكم العثماني في اليمن، 1872_1918م، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1986م، ص 159.

[2] أمين سعيد: الثورة العربية الكبرى، د ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، د ت، ص 14.

المبحث الأول: الجمعيات العربية.

1. جمعية الإخاء العثماني:

والتي افتتحت رسميا في 23 سبتمبر بالأستانة، وحضرها أعضاء جمعية الإتحاد والترقي، وكان من أهدافها المحافظة على الدستور[1]، والدولة العثمانية وعدم تجزئتها وإعلاء الشأن العربي، ومنحهم المساواة وإشراكهم في المناصب والوظائف[2]، إن كل هذا جعل الاتحاديين يشعرون بثقل هذه الجمعية في تدعيم الخلافة وهذا سيشكل خطرا في المستقبل على بقاء جمعيتهم في الحكم، ولهذا قاموا بالقضاء عليها في 13 أفريل 1909م، بعد مرور ثمانية أشهر من افتتاحها[3].

2. المنتدى الأدبي:

أسسه العرب في إسطنبول سنة 1909م، وكان مؤسسوه من رجال الحركة القومية الوليدة، منهم عبد الكريم الخليل (رئيس المنتدى) ويوسف حيدر وآخرون[4]،و كان هذا المنتدى بمثابة ملتقى للموظفين النواب والأدباء و الطلبة في الأستانة،و لذلك أصدر مجلة عربية بإسمه، وكان نشاط هذا المنتدى في الظاهر أدبيا لكنه لم يبتعد عن العمل السياسي فكان غرضه التوفيق بين العرب والترك والحفاظ على الرابطة العثمانية[5].

وقد استمر هذا المنتدى في نشاطه لمدة ستة سنوات، بسبب تلك الدعوة التي كان يقدمها رجال الترك للتفاوض معهم باحترام متبادل من جهة، وعدم ظهور أي تحيز وانقسام داخل هذا المنتدى من جهة أخرى، إلا أن الاتحاديين قاموا بإغلاقه في أوائل سنة 1915م،

---

[1] جورج أنطنيوس: المصدر السابق، ص 177.

[2] علي سلطان: المرجع السابق، ص 25_26.

[3] الروقي عياض بن خزام: المرجع السابق، ص 34.

[4] محمد فاروق الخالدي: المؤامرة الكبرى على بلاد الشام، ط1، دار الراوي ،الأردن، 2000م، ص 163.

[5] جورج أنطنيوس: المصدر السابق،، ص 184.

وإعدام الكثير من رجاله على رأسهم عبد الكريم الخليل،لأن هذا المنتدى أصبح بيتا عربيا في الأستانة وخافوا أن يتحول إلى دعوة للانفصال والاستقلال[1].

3. الجمعية القحطانية:

تعتبر أول جمعية أنشئت في هذه الفترة في خريف 1909م أنشأها بعض المثقفين والضباط ومن مؤسسيها المدنيين عبد الكريم الخليل ومن الضباط المدنيين سليم الجزائري[2] وأمين لطفي المحافظ[3]، وكانت غايتها جمع صفوف الأمة العربية وتوحيد كلمتها[4].

وكان من أهدافها جمع كلمة العرب والمطالبة بحقوقهم والمشاركة في السلطة، وتحويل الدولة العثمانية إلى مملكة ثنائية ذات تاجين، فتؤلف الولايات العربية مملكة واحدة، لها برلمانها وحكومتها ولغتها القومية ومؤسساتها،وتكون جزءا من دولة تركية عربية[5] مثل إمبراطورية النمسا والمجر، إنه لمنهج جريئ أدرك أصحابه أن الدعوة إلى تحقيقه علنا أمرا مستحيل.

---

[1] محمد عزة دروزة: المصدر السابق، ص 355.

[2] سليم الجزائري: من أصل جزائري ولد في دمشق سنة 1873م، وهو قائد من المفكرين النوابغ تعلم في المدرسة الحربية ومدرسة الهندسة البرية في الأستانة، ترقى في الدرجات في الجيش العثماني فبلغ رتبة قائم مقام أركان الحرب أتقن العربية والفارسية والتركية، ساهم في الحركة العربية ضد الحكم للعثماني، مات شنقا في بيروت 1916م، بسبب آرائه الحرة ومطالبته بالمساواة بين العرب والترك، ينظر: الزركلي: الأعلام، المصدر السابق، ج3، ص ص 119_122.

[3] علي المحافظة: الإتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة 1898–1914م، د ط، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1987م، ص 139.

[4] أمين سعيد: المصدر السابق، ص 18.

[5] أحمد زكرياالشلق: العرب والدولة العثمانية من الخضوع إلى المواجهة 1516_1916م، ط1، مصر العربية للنشر والتوزيع، د م ، 2002م، ص 279.

فاتخذوا السرية والحذر وقد كان من بين أعضائها مجموعة من الضباط في الجيش التركي، على رأسهم عزيز المصري[1]، وكانت نهايتها بسبب خيانة أعضائها حيث لم يتم حلها ولكن تم إهمالها[2].

4. الجمعية العربية القناة:

تعتبر من أهم الجمعيات التي لعبت دورا مهما وفعالا في النهضة القومية العربية، وهي جمعية سرية تأسست في باريس سنة 1911م، علي يد ثلاثة من الشباب العرب الذين أتموا دراستهم في إسطنبول، ثم انتقلوا إلى باريس لإتمام دراستهم الجامعية[3]، ومن بينهم عوني عبد الهادي[4]، وقد اتجهت وجهة قومية صرفة حيث كان من شرط عضويتها الإيمان بالقومية العربية، وعلى رأس أهدافها فهي السعي للاستقلال البلاد العربية وتحريرها من سيطرة الأتراك الأجانب، وتميزت بوضوح أهدافها ودقة تنظيمها، وقد ظلت تمارس نشاطها السري ولم يعرف أمرها إلا بعد زوال الحكم التركي بالفعل[5].

---

[1] عزيز المصري: قائد عسكري من طلائع رجال الحركة العربية، أصله من البصرة، انتقلت أسرته إلى مصر حيث ولد عزيز سنة 1879م، تعلم في القاهرة ثم في المدرسة الحربية ببيروت، ثم في مدرسة أركان الحرب التي تخرج منها سنة 1904م، انخرط في جمعية تركيا القناة قبل الدستور العثماني، استقال من الجيش التركي سنة 1914م، ساهم في إنشاء حزب العهد العربي، قبض عليه وحوكم محاكمة صورية بالإعدام، ثم أطلق صراحه بعد تدخل بريطانيا بالحكم لأنه يعتبر من رعاياها المصريين، شارك في الثورة العربية ثم نفي إلى إسبانيا، توفي في القاهرة سنة 1956م، ينظر: خير الدين الزركلي: الأعلام، المصدر السابق، ج4، ص 231.

[2] نجيب صالح: المرجع السابق، ص 23.

[3] عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج4، ص 23.

[4] عوني عبد الهادي: ولد سنة 1888م، في نابلس، تعلم في بيروت والأستانة، وأنهى دراسة الحقوق بباريس، وساهم في إنشاء جمعية الفتاة العربية سنة 1911م، وشارك في أعمال الوفد العربي لمؤتمر الصلح 1919م، عين سفيرا للأردن بمصر في 1951م، وتولى وزارة الخارجية سنة 1956م، توفي سنة 1970م، ينظر: خير الدين الزركلي: الأعلام، المصدر السابق، ج5، ص 98.

[5] أحمد زكريا الشلق: المرجع السابق، ص 280.

5. حزب اللامركزية الإدارية العثمانية:

تأسس سنة 1912م، بمصر من طرف جماعة من السياسيين المقيمين بها، أهمهم رفيق العظم[1] (الرئيس)، إسكندر سمعون (نائبه)، (رضا رشيد، الدكتور شميل، ومحي الدين الخطيب)[2]، وقد اجتمع هذا الحزب من المسلمين، والمسيحين، الدروز اليهود، ليكون حسب قول رئيسه "حزبنا في سوريا مؤلف من جميع العناصر"[3].

وقد اختاروا القاهرة كمقر للحزب للان الاتحاديين لن يستطيعوا ترصد نشاطها في مصر لأنها خاضعة للاحتلال البريطاني، كما أن هذه الأخيرة كانت علاقتها مع الدولة العثمانية سيئة وهذا ما جعلها ترحب بهذا النشاط الموجه ضدها.

وكان هدف هذا الحزب إقامة نظام لا مركزي في الولايات العربية داخل الدولة العثمانية وتعبئة الرأي العام العربي لتأييد هذا الطلب[4]، ولم يظهر أي نزعة انفصالية في الدولة العثمانية رغم أنه تأسس في مرحلة حرجة كانت تمر بها الدولة (الحرب البلقانية، انفصال بعض الأجزاء من أوربا الشرقية... إلخ)، ومع كل هذا بقي الحزب متمسكا بعلاقة الاخوة مع الترك في ايطار الدولة العثمانية، وقد كان لهذا الأخير دور بارز في المؤتمر العربي الأول، وبقي هذا الحزب متمسكا بأفكاره إلى ما بعد دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى 1914م، لأنه خلال هذه المرحلة عرف مضايقات من الاتحاديين فطاردت

---

[1] رفيق العظم: من رجال النهضة الفكرية في سوريا، ولد في دمشق سنة 1867م، سافر إلى مصر واستقر فيها، انخرط في العديد من الجمعيات الإصلاحية والسياسية والعلمية، نشر العديد من البحوث والصحف، ومن أهم أعماله مصنف بعنوان أشهر مشاهير الإسلام في الحرب والسياسة، "البيان وكيفية انتشار الأديان"، وغيرها من مآثر أهداها للمجمع العلمي في دمشق، توفي بالقاهرة سنة 1925م، ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، المصدر السابق، ج3، ص 30.

[2] محي الدين الخطيب: ولد في دمشق سنة 1868م، تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه ثم انتقل إلى الأستانة ساهم في إنشاء جمعية النهضة العربية بدمشق، عمل في تحرير جريدة المؤيد بالقاهرة سنة 1909م، تم اعتقاله من طرف الإنجليز في البصرة أثناء قيامه بمهمة الاتصال بالأمراء العرب التي كان مكلفا بها من طرف إحدى الجمعيات العربية، توفي سنة 1969م. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، المصدر السابق، ج5، ص 283.

[3] محمد فاروق الخالدي: المرجع السابق، ص 164_165.

[4] محمود صالح المنسي: المرجع السابق، ص 159.

أعضائه وفرضت أحكام قاسية عليهم[1]اتهمتهم بالتعاون مع الجبهة المعارضة لجمعية الإتحاد والترقي (اللامركزية) بغرض الاستيلاء على الحكم[2].

6. جمعية بيروت الاصلاحية:

إن التطورات السياسية والعسكرية دعت البيارتة إلى تكوين جمعية بيروت الإصلاحية، بعد انعقاد اجتماع عام في 14 كانون الثاني 1913م، والذي يعتبر أول مكتب بيروتي ولبناني غير طائفي أنشئ في أوائل القرن العشرين[3]، وقد نادى بالإصلاحات الإدارية على أساس اللامركزية دون الخروج عن إطار الرابطة العثمانية، وقد كان التشابه في أهداف هذه الجمعية وحزب اللامركزية، هذا التشابه جعلهما يتعاونان لإقامة نظام مركزي بعيد عن السيطرة التركية والطورانية[4]، كل هذا أغضب الاتحاديين فقاموا بإلغائها في 8 أفريل 1913م، واعتقلوا زعمائها وعطلت عددا من جرائدها[5].

[1] محمد عزة دروزة: المصدر السابق، ص ص370_372.

[2] حسان الحلاق: بيروت المحروسة في العهد العثماني، د ط، الدار الجامعية، بيروت، 1987م، ص 283.

[3] محمود صالح المنسي: المرجع السابق، ص 160.

[4] جورج أنطنيوس: المصدر السابق، ص 190.

[5] عايض بن خزام الروقي: المرجع السابق، ص 219.

المؤتمر العربي الأول (مؤتمر باريس 1913م):

لقد تصاعد العمل السياسي العربي عام 1913م، بشكل ملفت للنظر، فإلى جانب ظهور الجمعيات برز حدث كبير وفريد من نوعه لما يحمله من دلالات خطيرة على حياة الإمبراطورية، ألا وهو انعقاد المؤتمر العربي الأول بباريس، وكان سبب انعقاده تزايد اضطهاد الاتحاديين للعرب فقد دخلت العلاقات بينهم في مرحلة جد متدهورة، فنقلوا نشاطهم خارج الدولة العثمانية ونادوا إلى عقد مؤتمر باريس سنة 1913م، وقد حضرته كل الأحزاب والجمعيات العربية التي تأسست في الشام والأستانة ومصر وحضره، أيضا ممثلو العرب من الولايات الأخرى، وبعض الشخصيات المقيمة في فرنسا. واختيرت باريس لعقد هذا المؤتمر من منطلق عرض القضية العربية في جو حيادي وحر بقية الإسراع للإيجاد الحلول لها، كما أنه يعد مقر الجمعية العربية الفتاة والتي كانت هي الراعية لهذا المؤتمر[1] وقد ترأس المؤتمر عبد الحميد الزهراوي[2] و350 عضو من الدول العربية، واتخذ المؤتمر عدة قرارات مثل الاعتراف بحقوق العرب السياسية الكاملة، ويكون لهم دور في إدارة الدولة وتحقيق أمانيهم القومية، وأن تكون اللغة العربية لغة رسمية في ولاياتهم، والخدمة العسكرية المحلية فيها، ووحدة الدولة العثمانية وشراكة العرب فيها[3]. حاول الاتحاديون منع انعقاد المؤتمر بشتى الطرق، حين عملوا على تحريض الحكومة الفرنسية لمنع انعقاده على أراضيها كما عملوا على مهاجمة المؤتمر ومحاولة التقليل من قيمته وزرع الخلاف بين أعضائه[4].

[1] جورج أنطنيوس: المصدر السابق، ص 124.

[2] عبد الحميد الزهراوي: من زعماء النهضة السياسية في سوريا وأحد شهداء العرب ولد بحمص سنة 1855م،أصدر جريدة سماها المنير، عين نائبا عن حماة في مجلس المبعوثات أنتخب رئيسا للمجلس العربي الأول تم اعتقاله من طرف جمال باشا وقتل شنقا في دمشق سنة 1916م، ينظر: خير الدين الزركلي: الأعلام، المصدر السابق، ج3، ص 288.

[3] مفيد الزيدي: موسوعة التاريخ الإسلامي العصر العثماني، د ط، دار أسامة للنشر، 2000م، ص 310.

[4] جورج أنطنيوس: المرجع السابق، ص 193.

ولما فشلوا في ذلك أرسلوا مدحت باشا أمين سر جمعية الإتحاد والترقي للتفاوض مع عبد الحميد الزهراوي، حينئذ اتفقوا معه على بعض الإصلاحات لكن بعد حرب البلقان تراجع الاتحاديون عن مواقفهم السابقة وتنكروا لوعودهم[1].

وانطلاقا من كل هذا يمكن القول بأن المؤتمر العربي كان بمثابة الورقة الأخيرة التي لعبها العرب في سبيل تحسين العلاقات بينهم وبين الأتراك، وتوحيدها ضمن إطار الخلافة العثمانية، إلا أن تنكر الاتحاديين لمطالب العرب في هذا المؤتمر ومواجهتها بشدة وقسوة، دفع التيار العربي إلى الإسراع في العمل على قطع العلاقات والانفصال عن العثمانيين، وكل هذا سنوضحه من خلال تناولنا ما يعرف بالثورة العربية الكبرى.

[1] مفيد الزيدي: المرجع السابق، ص 310.

ـ المبحث الثاني: الثورة العربية الكبرى

الثورة العربية الكبرى:

يعود قيام الثورة العربية التي قادها "الشريف حسين"[1]وانطلقت شرارتها من مكة المكرمة عاصمة مملكة الحجاز، ثم ما لبث أن امتدت إلى بلاد الشام إلى عوامل عديدة تضافرت وانصهرت مع بعضها لتشكل أهم حدث في المنطقة العربية خلال القرن العشرين، فكانت بمثابة الحاسم في العلاقات العثمانية العربية، إضافة إلى ما تركته تلك الثورة من آثار على المنطقة المذكورة فيما بعد، وما تبعتها من أحداث ذات أثر كبير على العلاقات العربية العثمانية على المدى البعيد، وكل تلك العناصر التي ذكرناها من قبل كانت بمثابة مراحل تصاعدية في توتر العلاقات العربية التي أدت نهايتها إلى إندلاع الثورة الكبرى في 1916م فيمكن اعتبارها كأسباب وممهدات لها، وقد لخصنا أهم العوامل المؤدية لهذه الثورة في أربعة عوامل منها:

أولا:تخوف الشريف حسين من السياسة المتبعة من قبل الاتحاديين اتجاه العرب، واعتقاده بأن رجال الدولة قد انتزعوا الثقة منه ومن أولاده و أنهم يتحينون الفرصة للقبض عليه وإقصائه[2]ولا يخفى أن الغاية الاصلية للاتحاديين من إرسال وهيب باشا إلى الحجاز وتزويده بكل الوسائل لكسر شوكة الحسين والقضاء على كل ماله من نفوذ، ولقد اكتشف الشريف حسين هذه المؤامرة بعد ما عثر ابنه الأمير علي[3].

[1] الشريف حسين: هو الحسن بن علي بن محمد عبد المعين بن عون، وينتمي إلى فرقة العبادلة، من أشراف الحجاز ولد بالأستانة عاصمة الخلافة سنة 1854م، حيث كان أبوه منفيا فيها، ثم انتقل معه إلى مكة وعمره ثلاث سنوات وأخذه إلى البادية لتنشئة نشأة عربية فتثقف وحصل على العلوم، وأقام في كنف عمه الشريف عبد الله باشا أمير مكة الذي زوجة ابنته ووجهه المهام، ينظر: مذكرات السيد محسن أبو طبيخ 1910_1960م، تر: محسن ابو طبيخ، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 2001م، ص 20.

[2] أمين سعيد: المصدر السابق، ص 123.

[3] جورج أنطنيوس: المصدر السابق، ص 320.

على الوثائق التي كان يحملها وهيب شكري باشا قائد الجيش العثماني، التي ضاعت منه في المدينة المنورة، وكان من ضمنها وثيقة تتحدث عن ضرورة نصب كمين للشريف حسين وعزله، فكان الضرورة أن يعمل شيئا ليقضي عليهم[1].

ثانيا: إن ما حدث في بلاد الشام من إعدام للقوميين العرب، أعتبر صدمة للشريف حسين، لاسيما بعد أن وضع ثقله كاملا للتوسط لهم وإخراجهم من مشانق جمال باشا دون أن يفلح مسعاه، وقد آلمه أن يعدم شباب العرب ظلما وعدوانا، وأن تساق الحرائر أبناء أمته كالسبايا تحت ستار النفي لا لذنب اقترفوه، وإنما لأنهم طالبوا بإصلاح الدولة لذلك لم يجد حينها إلا الانتقام لهم وذلك من خلال إعلانه الثورة[2].

ثالثا: يعد العامل الديني من أهم العوامل التي ساهمت في تحريك الشريف حسين على المستوى الشخصي فبشهادة معاصريه كان عارفا بالإسلام وشديد المحافظة عليه، يعتقد بكفر الاتحاديين وإلحادهم، لأنهم خالفوا نصوص الشريعة الإسلامية، وحاربوا اللغة العربية، التي تعد لغة الكتاب العزيز، لذلك رأى ضرورة محاربتهم والجهاد فيهم وإنقاذ الأمة من شرورهم[3] ومن خلال ما سبق يتضح لنا بأن الشريف حسين جعل نصرة الإسلام وإعلاء كلمة الحق مبدأ ثورته وغايتها[4].

رابعا: إن اقتصاد الحجاز كان قائما على موسم الحج، الذي يعد المورد الحيوي لإمارة مكة وما يتبعها من مناطق في الحجاز، وعند إعلان الحرب العالمية الأولى في سبتمبر 1914م، وقد وافق هذا التاريخ شهر رمضان أي قبيل موسم الحج بثلاثة أشهر، وقد نتج عن دخول الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا قيام بريطانيا بمحاصرة سواحل الحجاز، وتعطيل

[1] جورج أنطنيوس: المصدر السابق، ص 320.

[2] أمين سعيد: المصدر السابق، ص 125

[3] قدري القلعجي: المرجع السابق، ص 190.

[4] أمين سعيد: المصدر السابق، ص 125.

موسم الحج[1]، فشعر أهل الحجاز بالضائقة وأصبحوا مهددين بخطر المجاعة، فراح الشريف حسين يبحث عن مخرج لهذا المأزق[2] ويبدوا أن هذا الأخير وجد أن الوسيلة الوحيدة للخلاص هي محالفة بريطانيا والاتفاق معها، لإلغاء الحصار البحري وعودة السفن والبواخر إلى زيارة الحجاز[3].

وفي هذه الأجواء من النزعة الطورانية وسياسة التتريك والتنكيل بالشخصيات والضباط العرب، تبلورت اتصالات بين المثقفين العرب والجمعيات العربية والشريف حسين بمكة من أجل إعلان الثورة الكبرى على الأتراك، وقد كانت هناك اتصالات أولية بالإنجليز عندما اجتمع الأمير عبد الله باللورد كتشرد المفوض السامي بالقاهرة، خلال شهر فبراير 1914م واتفقوا على استمرار الاتصالات[4] فتدارس الشريف حسين الوضع مع أولاده واستقر على رأي أن يتصل الأمير فيصل[5] بالزعماء القوميين في دمشق ومعرفة رأيهم في عرض بريطانيا[6].

وقد أصر أبناء الشام على إعلان الحرب وتم التوقيع على ميثاق دمشق 1915م، ورشحوا الشريف حسين بن علي على زعامة الثورة حيث أن موقعه الجغرافي والتاريخي ومركزه الاجتماعي العربي والشرافة الدينية كل هذا ساهم في بلورة فكرة قيادة الثورة[7] وتم التوقيع على ميثاق دمشق، ثم استؤنفت المفاوضات على شكل مراسلات بين الشريف

---

[1] أمين سعيد: المصدر السابق، ص 124.

[2] قدري القلعجي: المرجع السابق، ص 190.

[3] أمين سعيد: المصدر السابق، ص 125

[4] كليب سعود الفواز: المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين (1908_1918م)، د ط، مكتبة الإسكندرية،دم ، 1997م،ص ص 90_91.

[5] الأمير فيصل الأول: (1855_1933م): ابن الشريف حسين بن علي أمير مكة، تلقى تعليمه في الأستانة وأنتخب عضوا في مجلس "المبعوثان العثماني" لعب دورا إبان الحرب العالمية الأولى من خلال اتصاله بالجمعيات السرية العربية في المشرق العربي، وكان على رأس الجيش العثماني العربي الذي دخل دمشق على إثر انسحاب الجيش العثماني منها وأقام الحكم العربي الفيصلي فيها إلى أن سقطت دمشق بيد الفرنسيين في معركة ميسلون وقد مثل فيصل العرب في مؤتمرات السلم بعد الحرب، ينظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج4، ص 680.

[6] عبد الوهاب الكيالي: المرجع نفسه، ج1، ص 91.

[7] كليب سعود الفواز : المرجع السابق، ص 90.

حسين المتعمد البريطاني في القاهرة، السير هنري مكماهون[1] وقد تضمنت الرسالة الأولى والتي بعث فيها الشريف إلى المعتمد البريطاني نصوص بروتوكول دمشق ،كأساس للتحالف بين بريطانيا والعرب ضد الأتراك، بالإضافة إلى مطالبة بريطانيا بالاعتراف بالشريف حسين خليفة على المسلمين حين إعلان ذلك[2] وبعد سلسلة من المراسلات التي أجراها الشريف مع بريطانيا، توصل الطرفان إلى إعلان الشريف حسين الثورة على الأتراك على أن تمده بالإمدادات لاحقا، وانطلقت الثورة من مكة صبيحة يوم السبت 10 جوان 1916م، وقد إلتحق توماس لورانس[3] ضابط المخابرات البريطاني بالثورة العربية في أكتوبر 1916، وعمل وعمل كمستشار للأمير فيصل الذي تولى قيادة جيوش الثورة الثلاثة، حيث أن هذا الأخير بدهائه أشعل الحماس القومي، وأثار العرب ضد الأتراك، وثار الشريف حسين في الحجاز، وأهل الشام في الشام[4].

وقد بدأت الدولة العثمانية تتجرد من ولايتها العربية الواحدة تلوى الأخرى، من العراق إلى الشام وغيرها، وانتهت الثورة العربية بهزيمة الأتراك وفي يوم 29 سبتمبر رفع العلم العربي في دمشق، وغادرها آخر جندي تركي مساء 30 سبتمبر 1918[5].

[1] مراسلات مكماهون: بعث الشريف إلى هنري مكماهون معتمد بريطانيا في القاهرة رسالة مؤرخة في 14 يوليو 1915م ،يطالب فيها تأييد بريطانيا لاستقلال العرب، وتقترح حدودا معينة للدولة العربية واعتراف بريطانيا باستقلال البلاد العربية، وردا على هذه الرسالة، استهل مكماهون رسالة إلى الشريف في 30 أغسطس 1915م، يعترف باستقلال العرب وتقديم المساعدة لهم، ينظر: محمد الخير عبد القادر: المرجع السابق، ص ص115-116.

[2] عبد الوهاب الكيالي : المرجع السابق، ج1، ص 91.

[3] توماس لورانس: هو الاسم الذي كان يوقع كتبه به، كما عرف باسم جون هيوم روس وكذلك تي إي شوهما، اسمان عسكريان استعارهما للتستر تحتهما خلال العشرينيات والثلاثينات من القرن 20م، وقد كان أفضل من أنجبتهم بريطانيا وأغربهم في الوقت عينه، ومن الأسماء التي أشتهر بها: لورنس العرب، صانع الملوك، ملك الجزيرة الغير متوج، أسماء رنانة حملها توماس إدوارد لورنس... ينظر: توماس إدوارد لورنس: ثورة في الصحراء، تر: أحمد ايبش، ط1، دار الكتب الوطنية ، أبوظبي، 2013م، ص 7_9.

[4] قيسجواد العزاوي: المرجع السابق، ص 147.

[5] قدري القلعجي: المرجع السابق، ص ص 250_255.

وبهذا كانت الثورة العربية مرحلة ومحطة مهمة في تاريخ العرب ونهاية الحكم العثماني في الحجاز والمشرق العربي وخاتمة العهد العثماني.

المبحث الثالث: اتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور

اتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور:

في الوقت الذي كان فيه الشريف حسين لا يزال يفاوض ماكمهون لإعلان الثورة على الدولة العثمانية، كان هناك مباحثات أخرى تجري بين بريطانيا وحليفتاها روسيا وفرنسا، من أجل اقتسام الممتلكات العثمانية بالمشرق العربي[1]، فتمخضت عن هذه المباحثات اتفاقية سايكس بيكو[2] وتضمنت هذه الاتفاقية نصوصا تقتضي بإنشاء حكم مباشر لفرنسا في الساحل السوري ولونت الخريطة في هذا القسم بالأزرق وعرفت "بالمنطقة الزرقاء" و بحكم مباشر لبريطانيا في ولايتي البصرة وبغداد "بالمنطقة الحمراء"، كما تم الاعتراف بدولة عربية مستقلة تحت الانتداب الفرنسي، وينشأ مثلها دولة عربية مستقلة في منطقة النفوذ البريطاني أي "شرق الاردن" ويكون لبريطانيا حق تقديم المساعدة والمشورة[3] وقد كانت هذه الاتفاقية طعنة للشريف حسين، فهي متناقضة تماما فهمه من اتفاقية مع بريطانيا، ولم تكن الطعنة الوحيدة التي وجهتها بريطانيا للعرب، بل وجهت لهم طعنة أخرى لاتزال الدماء تنزف من جرحها اليوم[4].

---

[1] محمود صالح المنسي: المرجع السابق، ص 8.

[2] سايكس بيكو: اتفاقية 1916م: تفاهم سري استعماري بين بريطانيا وفرنسا متمم لاتفاق رئيسي بين بريطانيا وروسيا لتقسيم السلطنة العثمانية والاستيلاء على المشرق العربي، وسورية الطبيعية، وقد توصلت فرنسا وبريطانيا إلى الاتفاق النهائي بشأن التفاهم السري بعد أن عينت الحكومة الفرنسية المسيو جورج بيكو قنصلها العام في بيروت سنة 1915م، مكلفا بمفاوضة بريطانيا مع مندوبها سايكس بيكو عضو مجلس العموم بشأن مستقبل الولايات العربية العثمانية، ينظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج3، ص120

[3] محمد فاروق الخالدي: المرجع السابق، ص 233.

[4] محمود صالح المنسي: المرجع السابق، ص 10.

وذلك حينما أصدر وزير خارجية بريطانيا اللورد بلفور[1] في 02 نوفمبر 1917م، تصريح بلفور، الذي وعدت فيه الحكومة البريطانية الصهيونية[2] العالمية بأنها ستعمل على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين[3]، وكان من دوافع صدور وعد بلفور، أن بريطانيا كانت تتطلع إلى أن تضع يدها على فلسطين حتى تكون قاعدة تحمي مركز بريطانيا في مصر وفي قناة السويس، وتؤمن الاتصال البري بالعراق، ولقد رأينا أن البريطانيين والفرنسيين كانوا قد اتفقوا على اتفاقية سايكس بيكو على أن تكون فلسطين منطقة دولية، فعملت بريطانيا بالتآمر مع الصهيونية على إلغاء هذه الصيغة الدولية ونقل فلسطين إلى منطقة النفوذ البريطاني[4].

[1] آرثر جمس بلفور: سياسي بريطاني محافظ وصهيوني مسيحي، صاحب التصريح والوعد السيء الذي حمل اسمه الصادر عن الحكومة البريطانية عام 1917م، تلقى تعليما مشبعا بتعاليم العهد القديم، اهتم بالمسألة اليهودية في الفترة (1902_1905م) أثناء توليه منصب رئيس الوزراء حين بدأت موجات هجرة اليهود شرق أوربا حيث وقف منها موقف المعارض، اعتزل السياسة عام 1922م، وشارك بافتتاح الجامعة العربية 1925م، ينظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج1، ص 560.

[2] الصهيونية: حركة عنصرية استيطانية، تطالب باعادة توطين اليهود وإقامة دولة خاصة بهم في فلسطين، ينظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج3، ص 659.

[3] محمد فاروق الخالدي : المرجع السابق ، ص 237

[4] أحمدعز عبد الكريم: دراسات في تاريخ العرب الحديث، د ط، دار النهضة العربية، لبنان، د ت، ص 440.

المبحث الرابع: وقوع المشرق العربي تحت الانتداب

كان تأسيس الحكومة العربية بدمشق يوم 05 أكتوبر 1918م، بمثابة النتيجة المباشرة لنهاية الثورة العربية الكبرى، وتجسيدا لنهائية العلاقات العثمانية العربية، بموجب إتفاق معاهدة الشريف حسين مكماهون[1] وتطلع العرب إلى قرار مؤتمر الصلح، الذي سيعقد في باريس يوم 18جانفي1919م من أجل نيل استقلالها أو تحقيق مبدأ تقرير المصير، إلا أنه عندما انعقد المؤتمر وحضر الأمير فيصل بن الحسين، كممثل عن العرب كانت أهم مطالبه هو الاستقلال[2] وقد اصطدم هذا الأخير بالمصالح الاستعمارية لدول الحفاء خاصة بريطانيا وفرنسا إلى جانب المصلحة الصهيونية القومية بفلسطين التي قابلتها بالرفض[3] بموجب قانون الانتداب الذي نصت عليه المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم اقترح ويلسن صاحب المبادئ 14[4]بإرسال لجنة دولية إلى سوريا سميت بلجنة كينغ كراين[5].

وقد أنهت عملها في شهر جويلية من نفس السنة و خرجت بتقرير جاء فيه رغبة سكان الشام ،في أن يكون الشام قطرا واحدا مستقلا و نظام الحكم فيه ملكي ديمقراطي لا مركزي ، و أن تساعده دولة أجنبية أمريكا أو بريطانيا ،و تكون مساعدة فنية و مالية فقط ،و أن يعين الأمير فيصل ملكا عليها ، و يمنح لبنان استقلالا داخلي مع رفضهم إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين[6] إلا أن هذه القرارات بقية حبرا على ورق.

---

[1] جورج أنطنيوس: المصدر السابق، ص

[2] الغالي غربي: المرجع السابق، ص

[3] جورج أنطنيوس: المصدر السابق، ص

[4] مبادئ ويلسون: هي النقاط الاربعة عشرة التي وضعها الرئيس الامريكي ويلسون في بيان له عن أهداف الحرب ألقاها كخطاب بتاريه 8 كانون الثاني يناير سنة 1918م ومنها: التخلي عن الدبلوماسية السرية، وإزالة الحواجز الاقتصادية...إلخ، إلا أن ويلسون رضي بعدم تطبيق حق تقرير المصير بالنسبة للعرب، إذ كان على صلة بالحركة الصهيونية بواسطة أحمد عوانة، ينظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج7، ص 364.

[5] كينغ كراين: هي لجنة دولية أقرها الحلفاء تعيينها في مؤتمر الصلح بباريس في يناير 1919م، درس قصته الولايات العربية التي كانت تابعة للسلطنة العثمانية والوقوف على رغبات سكانها وقد انتهت من اعداد تقريرها في 1919/08/28م ينظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع نفسه ، ج5، ص 341.

[6] محمد علي كرد: المصدر السابق، ج3،ص 173.

ومن خلال مقررات مؤتمر سان ريمو[1] الذي عقد في إيطاليا سنة 1920م، أصبحت المناطق العربية في المشرق العربي تحت الانتداب[2] الفرنسي والبريطاني، فكانت سوريا ولبنان وقيليقية من نصيب فرنسا، وفلسطين والأردن والعراق من نصيب إنجلترا، ومن أجل إتمام المشروع الصهيوني وتنفيذ وعد بلفور، قامت بريطانيا بتعيين اللود صموئيل هربت[3] كمندوب سامي على فلسطين، وقد ولد هذا المؤتمر شعورا جديدا في الدول العربية هو احتقار الغرب[4]

وقد كان شبه للإنكار حق العرب في الوحدة والاستقلال، وعدم الوفاء ونقض العهود، مما جعلهم ينتقلون من خيبة أمل إلى غضب الذي كان سببا في ظهور الثورات التي أعقبت ذلك، ولم تكن قرارات هذا الأخير في نظر العرب خيانة لهم فحسب، بل نكثا لعهد سطرته الدماء[5].

وبهذا تم تجزئة المشرق العربي، واكتملت فصول المؤامرة القذرة التي لعبتها الدول الأوربية، وهذه نتائج حكم الاتحاديين في المشرق العربي التي لم تكن بحجم التوقعات والآمال التي علقها عليهم العرب في بداية عهدهم نتيجة إتباعهم لسياسة التتريك.

---

[1] سان ريمو: عقد هذا المؤتمر في إيطاليا سنة 1920م، ومن أهم مقرراته وضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، ووضع شرق العراق وشرق الأردن وفلسطين تحت الانتداب الإنجليزي، مع الالتزام بتنفيذ وعد بلفور في فلسطين، وتخلي فرنسا على الموصل لصالح العراق لقاء حصة لها من نفط الموصل، ينظر: إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص 128.

[2] الانتداب: نص عليه ميثاق عصبة الأمم المتحدة وهو تكليف تدعي الدولة المنتدبة مساعدة البلدان الضعيفة المتأخرة على النهوض وتدريبها على الحكم وتصبح قادرة على أن تستقل وتحكم نفسها بنفسها وقد وجدت فرنسا وإنجلترا ضالتها المنشورة لتغلف مطامعهما بهذا القالب الجديد الذي أتاح لهم احتلال الأقطار العربية المنفصلة عن الدولة العثمانية بحجة الوصاية على شعوب، ينظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج1، ص 343.

[3] صموئيل هربت: (1870_1963م): سياسي بريطاني يهودي صهيوني وأول مندوب سامي على فلسطين عام 1920م من عائلة يهودية أرثوذكسية تعمل بتجارة الذهب ،تلقى تعليمه في جامعة اكس فورد و انضم إلى الحزب الليبرالي ،و تدرج في عدة وظائف إلى أن أصبح من الوزارة البريطانية و كان أول انجليزي يهودي يشغل هذا المنصب ينظر : عبد الوهاب الكيالي :المرجع السابق ،ص 645

[4] الغالي غربي: المرجع السابق، ص 268.

[5] الغالي عربي: المرجع السابق، ص 268.

الخاتـمة

الخاتمة :

توصلت من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها في العناصر التالية :

- بما أن العالم الإسلامي كان مترامي الأطراف ، فقد ظهرت عدة عوامل كانت المحرك الرئيسي لظهور الحركات القومية في الدولة العثمانية والتي استغلتها الدول الأوروبية في إشعال الفتنة.
- ظهرت في الدولة العثمانية مجموعات تطالب بالحياة الدستورية والاشتراك في تسيير الدولة ، الأمر الذي رفضه السلاطين لكونه مستمد من النظم الغربية ، فهو غير صالح في دولة مختلفة الأجناس والأعراف ، وهو ما تكرس في عهد عبد الحميد الثاني الذي رأى فيه تدخلا صريحا للقوى الأجنبية في شؤون دولته ، وقد اتخذ عدة إجراءات لمنع هذه المطالب الأمر الذي ألب ضده حركات المعارضة التي وجدت متنفسا في الخارج والتي تمثلت في جمعية الاتحاد والترقي.
- كان هناك ثلاثة قوى أساسية تحالفت من أجل هدف مشترك وهو خلع السلطان عبد الحميد الثاني الذي وقف ضد أهدافها فالقوة الأولى تتمثل في المعارضة الداخلية (جمعية الاتحاد والترقي) ورغبتهم في نشر طورانيتهم والثانية تجسدت في الحركة الصهيونية (الماسونية) الطامحة في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين أما القوة الثالثة فهي الدول الأوروبية الراغبة في تقسيم ممتلكات الدول العثمانية (الرجل المريض).
- إن عزل السلطان عبد الحميد الثاني (الذي مثل حلقة الوصل والوحدة بين العرب والعثمانيين) وانتقال الخلافة إلى الاتحاديين ، قابله انتقال العلاقات العربية العثمانية في بلاد المشرق العربي من الإيجاب إلى السلب (تأزمها) خاصة بعد إثارتهم لنعرتهم الطورانية الحاقدة على العرب والإسلام عن طريق تطبيق سياستهم التتريكية.
- كانت فترة العهد الدستوري من أشد الأوقات التي احتدم فيها الصراع بين العرب والعثمانيين ذلك أن العرب طالبوا بالإصلاحات وإعطاء نوع من الاستقلال الإداري ، إلا أن الحكومة الاتحادية زادت من تشديد السلطة حيث رأت أنها خير وسيلة لحفظ ولاياتها.

- تأثر العرب كغيرهم من القوميات المشكلة للدولة العثمانية برياح القومية التي كانت كرد فعل عن القومية التركية والحفاظ على الهوية والشخصية العربية ، وهذا الفكر القومي دفعهم لمواجهة (الاتحاديين) عن طريق العمل السياسي وذلك بإنشاء الجمعيات والأحزاب وعقد المؤتمرات.
- إن تعيين جمال باشا حاكما على بلاد الشام زاد من تأزم العلاقات بعدما اعتبرت السياسة التي طبقها في المنطقة (اعدام ، سجن ، نفي ، تجويع ..) امتداد لسياسة الاتحاديين التتريكية هذا ما جعل العرب يتجهون نحو القطيعة مع العثمانيين والتي أرادوا تجسيدها بالاعتماد على أسلوب جديد تمثل في الثورة العربية الكبرى.
- انتهاء نظام سياسي إسلامي وهو نظام الخلافة من منطقة المشرق العربي الذي ظل مستمرا من عهد الخلفاء الراشدين في القرن العشرين ميلادي والتي رغم محاولات العرب تقديس هذه الرابطة بينهم وبين الدولة العثمانية.
- خروج المشرق العربي من الحكم العثماني ووقوعه تحت الاحتلال الاوروبي وظهور مصطلح جديد في العلاقات الدولية أطلق عليه اسم الانتداب في بعض الولايات العربية كالشام والعراق ....فيما قامت دولة ناشئة في شبه الجزيرة العربية.
- شهدت هذه الفترة بداية تحقيق المشروع الصهيوني على الأراضي الفلسطينية عن طريق التحالف البريطاني الصهيوني الذي استغل الظروف السياسية الصعبة للمشرق العربي الناتجة عن سياسة التتريك فكان وعد بلفور 1917م ثم الانتداب الذي حول هذا الوعد إلى واقع جعل من فلسطين تسقط في يد الصهيونية أدى إلى تقسيم الوطن العربي وتشتيت جهوده نحو الوحدة والتقدم.

قائمة الملاحق

1-ملحق رقم 01 :صورة جمال باشا

جمال باشا: المصدر سابق ، ص 05

ملحق رقم 02 : الرسالة الأولى لاتفاقية سايكس بيكو

الرسالة الأولى :

من مسيو ا. كامبون إلى السر ا. غراي ٩ أيار ١٩١٦ . ١ً– تميل فرنسا وبريطانيا العظمى إلى الاعتراف بدولة عربية مستقلة أو حلف من الدول العربية المستقلة في منطقتي الألف والباء كما هو مبين في المصوّر بإمارة زعيم عربي وتقدمان لها الحماية . ويكون لفرنسا في منطقة الألف ولبريطانيا العظمى في منطقة الباء الحق الأول في عقد القروض وفي التزام المشاريع المحلية . وتقدم فرنسا في منطقة الألف وبريطانيا العظمى في منطقة الباء المستشارين الفنيين والإداريين حينما ترى الدولة العربية أو الحلف العربي ضرورة لذلك .

٢ً – تفوض فرنسا في المنطقة الزرقاء وبريطانيا العظمى في المنطقة الحمراء أن تعملا فيهما على ما ترغبان فيه أي أن تديراهما مباشرة أو غير مباشرة بالاشتراك مع العرب وتأسيس دولة عربية أو حلف من الدول العربية .

٣ً – تدار المنطقة السمراء بإدارة دولية ويترك أمر البت في تعيين شكلها إلى أن تتم المفاوضة مع روسيا وسائر الحلفاء ومندوبي شريف مكة .

محمد علي كرد : المصدر سابق ، ج3،ص233

ملحق رقم 03 :صورة محمد رشاد خان الخامس

عزتلو يوسف بك أصاف: مصدر سابق، ص 140.

ملحق رقم 03: خريطة توضح انحصار جغرافيا الدولة العثمانية

ضعف الامبراطورية العثمانية

احمد عبد الرحيم مصطفى : المرجع السابق،ص329.

ملحق رقم 04 : الثورة العربية الكبرى و محاور تقدم القوات العربية والمعارك الهامة

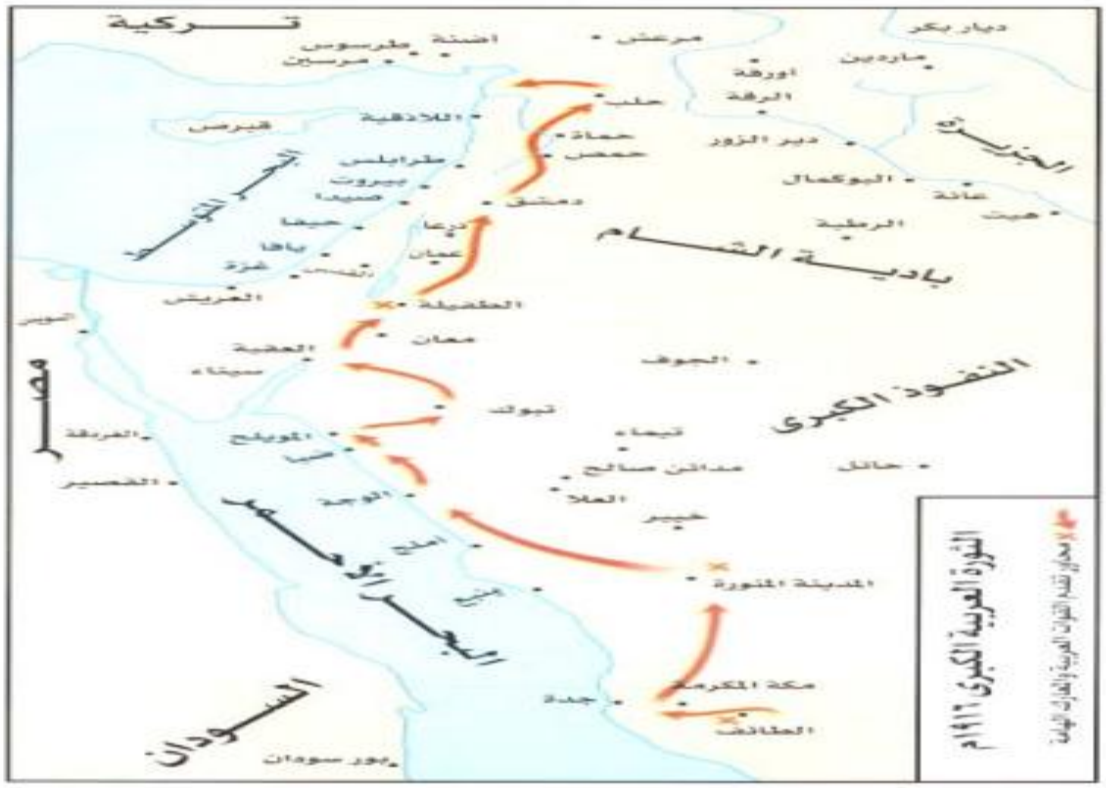

أبو خليل شوقي : أطلس التاريخ العربي الاسلامي ، ط12، دار الفكر ، دمشق ، 2005م،ص 141.

القائمة البيبليوغرافية

قائمة المصادر والمراجع :

قائمة المصادر :

1.أبو طبيخ محسن : مذكرات السيد محسن أبو طبيخ ، 1910_1960م، تر: جميل محسن ابو طبيخ، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 2001م .

2.أصاف عز تلو يوسف ، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن ، تق : محمد زينهم محمد حرب ، ط 1 مكتبة مدلولي ، القاهرة ، 1995 م .

3.أنطنيوس جورج: يقظة العرب، تر: ناصر الدين الأسد، حسان عباس، ط8، دار العلم للملايين، لبنان، 1987م.

أوغلي عائشة عثمان: والدي السلطان عبد الحميد الثاني، تر: صالح سعداوي، ط1، دار البشير، الأردن، 1991م.

4.باتريك ماري ملز: سلاطين بني عثمان، ط1، دار عز الدين، لبنان، 1986م.

5.بروكلمان كارل: تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: نبيه أمين فارس: منير البعلبكي، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1968م.

6.بك محمد فريد: تاريخ الدولة العلية العثمانية: تح: حسان حقي، ط1، دار النفائس، بيروت، 1981م.

7.جمال باشا: مذكرات جمال باشا ، إع:محمد السعيدي، ج1،ط1،دار الفرابي ، لبنان 2013م.

8.حلمي مصطفى: الأسرار الخفية وراء إلغاء الخلافة الإسلامية، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2004م

9.رامز أونست: تركيا الفتاة وثورة 1908، تر: صالح أحمد العلي، د ط، فونكلين للمساهمة والطباعة، بيروت، 1960م.

10. رضا محمد رشيد : رحلتان الى سوريا1908-1920، ت ق : زهير أحمد ظاظا، ط1، دار السويدي ، الامارات العربية المتحدة، 2001 م.

11. زيدان جرجري: الانقلاب العثماني، د ط، كلمات عربية للترجمة والنشر، د ت.

12. سعيدأمين: الثورة العربية الكبرى، د ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، د ت .

13. الشهابي مصطفى: القومية العربية تاريخها وقوامها ومراميها، ط2، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1961م

عبد الحميد الثاني : مذكراتي السياسية 1891-1908م ،ط2، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1979م .

14. عبد الحميد الثاني: مذكرات السلطان عبد الحميد، تر: محمد حرب، ط3، دار القلم، دمشق، 1991.

15. عزة دروزة محمد: نشأة الحركة العربية الحديثة، د ط، المكتبة العصرية، بيروت، د ت .

16. كرد محمد علي ، خطط الشام ، ط3 ، مكتبة النوري ، دمشق ، 1993م ، ج1 ، ج3

17. لورنس توماس إدوارد: ثورة في الصحراء، تر: أحمد ايبش، ط1، دار الكتب الوطنية ، أبوظبي، 2013م .

18. مانتران روبير: تاريخ الدولة العثمانية، تر: بشير السباعي،د ط، دار الفكر، القاهرة، 1992م،ج1،ج2.

قائمة المراجع :

باللغة العربية :

1. إباضة فاروق عثمان: الحكم العثماني في اليمن، 1872_1918م، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1986م.

2. أحمدعز عبد الكريم: دراسات في تاريخ العرب الحديث، د ط، دار النهضة العربية، لبنان، د ت.

3. برو توفيق علي: العرب والترك في العهد الدستوري 1908_1914م، د ط، معهد الدراسات العربية العالمية، د م، 1960م.

4. التميمي الخليل: دراسات في التاريخ العربي العثماني 1453هـ_1918م، ط1، مركز الدراسات والبحوث، د م، 1994م.

5. الجنديأنور: السلطان عبد الحميد والخلافة الاسلامية، ط1، دار ابن زيدون، لبنان، 1407هـ.

6. الجندي أنور: تصحيح أكبر خطأ في تاريخ الإسلام، ط1، دار زيدون ، لبنان، 1409هـ

7. الحصريساطع: البلاد العربية والدولة العثمانية، ط2، دار العلم الملايين، بيروت، 1960م.

8. الحلاق حسان: بيروت المحروسة في العهد العثماني، د ط، الدار الجامعية، بيروت، 1987م.

9. الخالدي محمد فاروق: المؤامرة الكبرى على بلاد الشام ، ط1، دار الراوي ، الأردن، 2000م.

10. الخراشي سليمان بن صالح: كيف سقطت الدولة العثمانية، ط1، دار القلم للنشر، الرياض، 1420هـ

11. خوريفليب: أعيان المدن والقومية العربية السياسية دمشق 1860_1960م، تر: عفيف الرزاز، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1993م.

12. زغروت فتحي: النوازل الكبرى في التاريخ الإسلامي، ط1، الأندلس الجديدة، مصر، 2009م

13. زين زين نور الدين: نشوء القومية العربية، ط8، دار النهار، بيروت، 1972م.

14. السلطان علي: تاريخ سوريا 1908–1918 م ط2، دار طلاس، دمشق ، 1996.

15. الشلق أحمد زكريا: العرب والدولة العثمانية من الخضوع إلى المواجهة 1516_1916م، ط1، مصر العربية للنشر والتوزيع، د م ، 2002م.

16. صالح نجيب: تاريخ العرب السياسي 1856_1956م، ط1، دار اقرأ، بيروت، 1985م.

17. الصلابي علي محمد: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، بورسيعد، 2001م .

18. الصلابي علي محمد: السلطان عبد الحميد وفكرة الجامعة الاسلامية، ط1، المكتبة العصرية، لبنان،دت .

19. الطربين أحمد: تاريخ المشرق العربي المعاصر، د ط، المطبعة الجديدة، دمشق، 1966م.

20. عبد القادرمحمد الخير : نكبة الأمة العربية بسقوط الخلافة الاسلامية،ط1،مكتبة وهبة ، د م ، 1985.

21. عبد الهادي جمال محمد المسعود: أخطاء يجب أن تصحح في تاريخ الدولة العثمانية، ج2، ط1، دار الوفاء، دم، 1995م.

22. العزاوي قيس جواد: الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الإنحطاط، ط1، الدار العربية للعلوم، لبنان، 1994م.

23. غربي الغالي: دراسات حول تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي (1288_1966م)، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م،

24. قدوري السلطان: العسكريون والثورة العربية، د ط، منشورات إتحاد الكتب العربي، دمشق، 2008م.

25. قطب محمد علي ، يهود دونمة، ط1، دار الأنصار، العابدين، 1978م .

26. كليب سعود الفواز: المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين (1908_1918م)، د ط، مكتبة الإسكندرية،دم ، 1997م.

27. المحافظة علي: الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة 1898-1914م، د ط، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1987م.

28. مسعود ضاهر: الدولة والمجتمع في المشرق العربي 1840_1990م، د. ط، دار الآداب، لبنان، 1991م

29. معطي علي : تاريخ لبنان السياسي والاجتماعي، ط1، مؤسسة عز الدين، لبنان، 1992م

30. المنصورميمونة حمزة: تاريخ الدولة العثمانية، ط1، دار الحامد، الأردن، 2008م .

31. موسى سليمان: الحركة العربية المرحلة الاولى للنهضة العربية الحديثة 1908_1994م، ط2، دار النهار للنشر، بيروت، 1986م.

32. النتشةرفيق شاكر: عبد الحميد الثاني وفلسطين، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1991م.

33. نصيرات فدوى: دور السلطان عبد الحميد الثاني في تسهيل السيطرة الصهيونية (1876_1909م)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2014م.

34. النعيمي أحمد نوري: اليهود والدولة العثمانية، طَ1، دار البشير، د م، 1997م.

35. الهاشمي عبد المنعم: الخلافة العثمانية، ط1، دار إبن الحزم، بيروت، 2004م .

36. ياسين نادية عبد: الاتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية، ط1، دار عدنان، سوريا، 2014م.

37. ياغي إسماعيل أحمد: العالم في التاريخ الحديث ، ط1، مكتبة العبيكة، الرياض ، 1997م.

المراجع الأجنبية:

1. Stanford shdw : history of the ottoman enpire and modern turkey, v1, pu1, combridgeuniversitry press, longles,

المذكرات :

1. الروقي عياض بن خزام: حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني 1330_1332هـ/1912_1913م، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، قسم الدراسات العليا التاريخية، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1990م.

2. المضيان ماجد بن صالح: أثر أهل الذمة الفكري في الدولة العثمانية في الفترة (936_1343م/ 1520_1934م)، رسالة مقدمة للحصول على درجة ماجيستير، قسم العقيدة كلية الدعوة وأصول الدين ، ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1990م.

الموسوعات:

1.أبو الخير حسن عبد الحفيظ عبد الرحمن: الموسوعة المفضلة في الفرق والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة، ج2، ط1، دار إبن الجوزي، مصر، 2011م.

2.الزركلي خير الدين: الأعلام،دار العلم للملايين، بيروت، 1980م، ج3،ج5،ج7.

3.الزيدي مفيد: موسوعة التاريخ الإسلامي العصر العثماني، د ط، دار أسامة للنشر، 2000م.

4.شوقي أبو خليل : أطلس التاريخ العربي الاسلامي ،ط12،دار الفكر ، دمشق، 2005.

5.الكيالي عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، ط1، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، 1981م، ج1.ج2.ج3.ج4.ج5.ج6.

قائـمة الفهارس

فهرس الأعلام

الاسم	رقم الصفحة	الاسم	رقم الصفحة
عبد الحميد الثاني	54-23-19-13-12-8-6	ضياء باشا	25
عبد العزيز	6	نامق كمال	25
مدحت باشا	44-12-7-6	حمدي افندي	13
هرتزل	15	أنور باشا	30-14
نيقولا الاول	8	بوزقورت	27
إبراهيم تيمو	10	الذئب الاغبر	27
اسحاق سكوتي	10	جنكيزخان	27
شركس محمد رشيد	10	هولاكو تيمولانك	27
عبد الله جودت	10	عبد الكريم الخليل	38-37-32-31
روبير مانتران	14-12	يوسف حيدر	37
محمد ضياء الدين	13	سليم الجزائري	38-32
حمدي أفندي	13	امين لطفي المحافظ	38
نوري أفندي	13	عزيز المصري	39
محمد رشاد الخامس	13	عوني عبد الهادي	39
عارف حكمت	13	رفيق العظم	40
أرام أفندي الأمني	13	اسكندر سمعون	40
أسعد طويطاني الأرنؤوطي	14	محي الدين الخطيب	40
إيمانويل قراصوا	14	عبد الحميد الزهراوي	43-42-32
أنور باشا	31-14	الشريف حسين	50-48-47-46-45-44
مصطفى الشهابي	17-16	وهيب باشا	44
ضياء جوكالوب	19	الأمير علي	44

سليم الأول	21	جمال باشا	14-30-31-32- 33-42-45-54- 56
رشيد رضا	25-30-31-32	عبد الله	10-46
أحمد شريف بك	25	اللورد كتشرد	46
هنري مكماهون	47	كينغ كراين	50
توماس لورانس	47	صموئيل هربت	51
الأمير فيصل	46-50		
سايكس بيكو	48-49-50		
بلفور	48-49-51-54		

فهرس الأماكن

المكان	رقم الصفحة	المكان	رقم الصفحة
البلطيق	27	قناة السويس	30-31-49.
الباسفيك	27	أمريكا	50.
القطب الشمالي	27	سان ريمو	51.
جنوب شرق آسيا	27	قيليقية	51.
حلب	28	انجلترا	6-7-51.
دمشق	10-22-23-25-28-30-32-36-38-40-42-46-47-48-50-60.	روسيا	7-8-9-48.
العراق	22-28-28-47-49-51-54.	بيروت	7-10-11-15-18-22-24-25-26-31-32-36-38-39-41-42-44-48.
القاهرة	12-16-19-21-26-36-39-40-47.	فلسطين	7-11-14-15-28-30-32-49-50-51-53-54.
بغداد	36-48	الأستانة	19-22-27-28-31-38-39-40-42-44.
النمسا	9-38	فيينا	8.
المجر	38	ايطاليا	18-51.
مصر	7-11-25-32-36-38-39-40-42-49-63	البلقان	8-18-19-43.
أوربا الشرقية	40	أوربا	7-9-26-27-40-49

لبنان	7-9-10 -16-18-19-21-23-25-28-30-32-49-50-51.	الصرب	9.
فرنسا	42-48-50-51.	رومانيا	9-10.
مكة المكرمة	8-44	أدرنة	9-14-30.
الحجاز	22-30-44-45-46-48.		
المدينة المنورة	45	الجبل الاسود	9.
المانيا	45	المشرق العربي	8-21-22-23-24-25-32-35-48-50-54.
بريطانيا	39-45-47-48-50-51.	سوريا	10-22-23-30-32-40-42-50-51.
الشام	17-22-24-30-31-32-42-44-45-46-47-50-54.	العالم العربي	15-21.
البصرة	39-40-48.	المحيط الأطلسي	21.
الاردن	6-17-37-48-51.	البوسنة	9.
الهرسك	9.	البلغار	7-14-24.
سيلانيك	10-14.	القوقاز	16.
البحر الابيض المتوسط	21.	آسيا	22-27
باريس	10-11-31-39-42-50.	شبه الجزيرة العربية	22-54.
المحيط الهندي	21.	القدس	15-22.
تركيا	10-14-21-28-30-39.	إفرنجة	25.
افريقيا الوسطى	21.		
الخليج العربي	21.		

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
بسملة	
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل الأول **ظهور سياسة التتريك في الدولة العثمانية.**	
مدخل تمهيدي: أوضاع الدولة العثمانية قبيل ظهور جمعية الاتحاد والترقي	06
المبحث الأول: نشأة جمعية الاتحاد والترقي	10
المبحث الثاني: دور الجمعية في عزل السلطان عبد الحميد الثاني	12
المبحث الثالث: تعريف سياسة التتريك	16
المبحث الرابع: مراحل الدعوة إلى سياسة التتريك	18
الفصل الثاني **وصول الاتحاديين إلى الحكم ومظاهر سياسة التتريك في المشرق العربي**	
المدخل تمهيدي: المشرق العربي قبيل حكم الاتحاديين	21
المبحث الأول: سياسة التتريك في مجال اللغة	25
المبحث الثاني: سياسة التتريك في مجال التاريخ (الدين)	27
المبحث الثالث: سياسة التتريك في مجال السياسة	28
المبحث الرابع: سياسة جمال باشا.	30
الفصل الثالث **آثار سياسة التتريك على المشرق العربي**	
مدخل تمهيدي	35
المبحث الأول: الجمعيات العربية	37
المبحث الثاني: الثورة العربية الكبرى	44
المبحث الثالث: اتفاقية سايكس بيكو و وعد بلفور	48

المبحث الرابع: وقوع المشرق العربي تحت الانتداب 50
الخاتمة 53
قائمة الملاحق 56
القائمة البيبليوغرافية 62
قائمة الفهارس 68
فهرس الأعلام 69
فهرس الأماكن 71

تم بحمد الله